الأجرومية

على الادريسى

الأجرومية على شرب الصوفية
لعلي بن ميمون بن أبي بكر
علي بن ميمون الادريسي

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين يقول العبد الفقير الى الله تعالى الغني عمن سواه
علي ابن ميمون ابن ابي بكر علي ابن ميمون الادريسي ثم
الحسني المغربي المنشاء نزيل الصالحية الدمشقية كلاءها الله
تعالى لما كان من امر الله تعالى الاجتماع مع بعض الفقراء من
الاخوان بالصالحية المذكورة في النصف الاخير من شهر رجب الفرد
سنة خمس عشرة وتسعمائة فخطر ببالي قول الشيخ الجرومي
رحمه الله ورضي عنه النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه
الى اخر المسئلة فاجرى الله من فضله على جناني ما انطق
به لساني من معاني التوحيد وذلك شيء ما منّ به عليّ من
غير هذا الباب وخطر ببالي مسائل من هذا الكتاب المذكور
الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع وقوله المبتدا والخبر
المرفوعات والفاعل والمفعول الى غير ذلك من سائر ابواب هذا
الكتاب وكل ذلك من معارف التوحيد وكان في الجماعة من الفقراء
المذكورين مغربي قال لما سمع ما وقعت اليه الاشارة من معاني
التوحيد لعلك تعمل على هذا الكتاب شرحا من هذا المعنى ينتفع
به قلت له ان كنت تذهب به الى مدينة فاس من المغرب
الاقصى

الاقصى فقال نعم فقلت له وانا ان شاء الله مستخير الله تعالى على ذلك
فاذا منّ علينا الله يكون ملن وما بالتوجه به الى فاس بعون الله تعالى
وتوفيقه فالزم نفسه يقول نعم ومقصودي به فاسا لاني احببتها
اذ هي دار ابائي من ادريس الى اخر مَن ولي الامر من ذريته ولم
تكن منشاي وانما طلبت فيها العلم مدة وذلك من عشرة سبعين
وثمانمائة الى عشرة تسعين او قريبا منها واما منشاي ففي بلاد بني
بال من بلاد غمارة حفظها الله بعينه التي لا تنام وتخصيص فاس
بالتعيين بالحفظ دون سائر بلاد المسلمين لما تقدم من كونها دار
ابائي الاول بالمغرب الاقصى ولكوني منّ عليّ فيها من صغري
بشيء من خدمة العبدية في معرفة الاصطلاح اللساني وكان ذلك درجا في
وسيلة لمعرفة الاصطلاح القلبي فوجب عليّ في ذلك شكر ربي ومن
الشكر ذلك تمني مامنّ به عليّ من فضل ربي الذي مبدا ذلك من
هنالك لاهل تلك البلدة ولانهم مشغولون بدرس هذا الكتاب
وتدريسه وتعلمه وتعليمه دون سائر البلاد على ما رايت وعلمت
فهو مدخل العلم النحو فيعلمونه لكل من وفد قابلا للعلم لان نياتهم
صالحة زادها الله صلاحا بسر الاخلاص ولما ان كان الامر كذلك
رجوت من الله ان يجعل هذا الشرح شرحا للصدور فلما كانت ه

الفاظ الكتاب مبنية لكلام العرب يكون ان شاء الله معاني الفاظ الشرح
الشرح مبنية لمعاني التوحيد الذي جاء به سيد العرب قال تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ احد
احدكم حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمقصد ان
يشاء الله تعالى ان يكون مقدمة في معرفة التوحيد عند ذكر كل باب
من ابواب الكتاب المذكور او فصل من الفصول مقتبسا ذلك
من الفاظ الكتاب حسب ما يقع التنبيه على ذلك في محله ان شاء الله
تعالى ولست ملتزما الكلام في كل باب وفي كل فصل بل ذلك على ما يمن
به الفتاح العليم الا ان يشاء الله بذلك فيكون كذلك وربك يخلق ما
يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وما تشاؤون الا ان يشاء الله ويجب
على كل من يصل اليه هذا من اهل الانصاف والسعي في مرضات الله ممن يعلم
هذا الكتاب لطالب النحو ان يعرفه بموضعها اولا عند كل باب بالمقدمة
التي تقرر هناك في معرفة الله لان معرفته مقدمة على معرفة غيره قال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون فالاشتغال بمعرفة
النحو وسيلة الى معرفة كلام العرب وهي اللغة التي انزل الله بها كتابه و
بعث بها نبيه وبفهم ذلك يفهم الكتاب والسنة وفهم الكتاب والسنة
وسيلة الى العمل المامور بهما قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

عنه

عنه فانتهوا ولما ان كان الامر كذلك وجب علينا ان نعرف اولا من
امرنا ونهانا ثم نمتثل ما امرنا به ونهينا عنه ليكون بنياننا مؤسسا
على قاعدة صحيحة قال تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله و
رضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم
فتقوى الله ورضوانه في معرفته وعدم رضوانه في الجهل به ومعنى معرفته
اي ما يجب له وما يستحيل وما يجوز وما يجب لرسوله عليه الصلاة و
السلام وما يستحيل وما يجوز فاذا علم الطالب اولا ما يجب عليه من
معرفة الله ورسوله ساغ له ان يتعلم ما امره به الله ورسوله من ذلك
النحو المشار اليه وهي لغة العرب التي انزل بها القران فانها مما اتانا به نبينا صلى
الله عليه وسلم وهي من سنته وامرنا باتباعه عليه الصلاة والسلام لنا
بالكتاب والسنة قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي الحديث واقبح من القبيح
ان يتعلم ويعلم اصلاح اللسان ولا يتعلم ويعلم اصلاح القلب الذي هو محل
نظر الرب تعالى فالنحو على قسمين نحو لسان الفم ونحو القلب ومعرفة
نحو القلب عند العقلاء اكد وانفع من معرفة نحو اللسان بدليل انا نجد من لا
يحسن التلفظ بكلام العرب فيخطئ بلسانه فيه بالمرفوع منصوبا او [illegible]
مخفوضا وبالعكس ويكون في حاله متخلقا بالكتاب والسنة والتخلق بالكتاب

فينطق

والسنة هو النحو القلبي فهذا امرضي عند الله ورسوله ويوجد نحوي لسان
القلم غير متخلق بالكتاب والسنة وهذا هو الغالب في زمننا وذلك مذموم
عند الله ورسوله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اكثر منافقي امتي قراؤها
وقال العلم علمان علم في اللسان فذلك حجة الله علي ابن ادم وعلم في القلب
فذلك العلم النافع فمعرفة نحو اللسان مع الجهل بمعرفة نحو القلب علي صاحبها
لا له لانه لا يمكنه الخلاص من ملاحظة نفسه بالرياء والعجب في معرفة ذلك
وفهمه وتحصيله حتي يكون نحو لسان القلم ناشيا عن نحو لسان القلب وذلك
لان لسان القلم ترجمان عن حقيقتين وهما النفس والقلب وقد قال تعالي
ان النفس لامارة بالسوء وذلك علم اللسان المشار اليه بالحديث المتقدمة
قريبا فيجب اذا علي معلم النحو ومتعلمه تقديم معرفة نحو القلب اذ هو مقدم
شرعا والمقدم شرعا يجب تقديمه طبعا عادة وعرفا ونحو القلب لمعرفة الرب
بالقلب لا باللسان القلم كمن داع يدعي عن معرفة الله باللسان وهو جاهل
بالقلب فتلك المعرفة انما هي وبال عليه لانها من علم اللسان الذي هو حجة
الله علي ابن ادم فكل من لم يعلم علم التوحيد وهو محب للدنيا فهو فاسق
لانه مخالف للكتاب والسنة وقال تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا وقال صلى
الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وقل ان يوجد في زماننا هذا
الا هذا الضعيف الهالك الضال المضل نعوذ بالله من شر ما ابتلوا به فمعرفة

الله

الله التي هي نحو القلب لا بد فيها من معلم يعلمها الطالب قال تعالى
فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي اهل الذكر بالله وقال صلي
الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين اي العلم بالله فاذا كان المعلم
للنحو اللساني جاهلا بالنحو القلبي يجب عليه ان يطلب علي من يعلمه نحو
القلب اولا حتي يعرفه ثم يعلم نحو اللسان بنحو القلب وان لم يفعل فقد
ظلم نفسه وغشها وعلم غيره وغشه لان معلم نحو اللسان لا يتعلم عنه الا
بوصفه وهو علم اللسان ويتخلق التلميذ الا باخلاق شيخه ضرورة وهذا
مشاهد مدرك بالحس والمعني وقال صلى الله عليه وسلم العبد علي طبيعة
سيده وقال المرء علي دين خليله وليس هذا الامر خاصا بمعلم النحو ومتعلمه
بل يجب ذلك علي كل من طلب اي فن من فنون العلم تعلما وتعليما ان يعرف
ربه اولا معرفة قلبية وان لم يفعل فعلمه عليه وبال وحسرة وندامة يوم لا
ينفعه ندامة قال صلي الله عليه وسلم اشد الناس ندامة يوم القيمة فكل من لم يعرف
التوحيد ويعلمه من كل علم وكل كتاب وكل باب وكل فصل وكل كلمة وكل
حرف وكل صوت وكل مشهد فليس بعارف بعلم التوحيد لا ينبغي
ان يقال في حقه عالم بل هو قصاص يقص اخبار الناس من الاقوال
والافعال والاحوال وذلك عوارض وقد قال صلي الله عليه وسلم العارية
مؤداة اي ترجع الي صاحبها فالمتكلم في علم التوحيد لمجرد نقل قوله

المتكلمين في ذلك لا يراه اهل التوحيد القلبي موحدا فيا طالب التوحيد
اطلب علم التوحيد القلبي واياك من الوقوف مع التوحيد اللساني فيكون
لك علم لسانك حجابا فاذا تقرر هذا فلنرجع الى ما بسبيله كنا وهو ان شاء
الله تعالى مقصد قافا فنقول الحمد لله المقدس في ازليته وابديته المنزه
بذاته وصفاته واسمائه وافعاله العالم القدير المريد السميع البصير المتكلم
الحي الذي كان ولا شيء وهو الآن على ما عليه كان وليس هو في مكان ولا يخلو
منه مكان تعالى ان يحل في مكان او خارجا من المكان بل كان ولا مكان ثم
كون المكان ودبر الزمان تفرد في احديته الاولية والاخروية بالاسماء
الحسنى والصفات العلى جل ثناؤه وتقدست اسماؤه اوجد الموجودات
المحدثة باسرار وجود ذاته القديمة وتجلت اسرار حكمها واحكامها
فيها فهي فيها ظاهرة وباطنة فسبحانه من جواد تكرم علينا ببعث اكرم
خلقه سيدنا ومولانا محمد شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين نبيا اميا
واوجب علينا الايمان به واتباعه فقال جل من قائل فامنوا بالله ورسوله
النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون فهو افضل
الخلق واصحابه افضل الاصحاب وامته افضل الامم اللهم صل وسلم عليه
وعلى سائر اخوانه من المرسلين والنبيين وعلى اله وازواجه و
ذرياته ورضي الله عن كل اصحابهم وتابع تابعهم الى يوم الدين اما ايها

السائل

٧ معه

السائل وفقنا الله واياك لمرضاته وعافانا اجمعين من سخطاته ثم اجبتك
الى سؤالك مستخيرا بالله تعالى مستعينا به سائلا مزيد فضله وذلك
في العشر الاوسط من شهر شعبان من سنة المؤرخ بها قبل واعلم
انه لا بد من تقديم ما تقديمه واجب شرعا وهي العقيدة الواجبة على كل
مكلف في حق الله تعالى ورسوله يستفاد ان شاء الله منها فيما بعد فيها فيما
بعد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذه العقيدة تنبيه اعلم
رحمنا الله واياك ان الله تعالى موجود قديم باق دائم الوجود اول واخر
ليس لاوليته ابتداء ولا لاخريته انتهاء وانه عز وجل له ذات وصفات
ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات فمن صفاته العلم والقدرة
والارادة والحيوة والسمع والبصر والكلام ويجب على كل مكلف ذكرا كان
او انثى حرا او عبدا ان يعرف ما يجب فيه وما يستحيل وما يجوز وما
يجب لرسوله صلى الله عليه وسلم وما يستحيل وما يجوز فمما يجب له تعالى
الصفات المتقدمة الذكر ومما يستحيل في حقه اضدادها وكل وصف لا
يليق به كالحلول والشبه فهو تعالى لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء و
لا يشبهه شيء وهو الشيء قل اي شيء اكبر شهادة قل الله لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ليس كمثله شيء و
هو السميع البصير قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له

الذات

كفوا احد ومما يجوز في حقه تعالى ايجاد الخلق بعد عدمهم واعدامهم بعد ايجادهم واحياؤهم بعد موتهم وبعث الرسل اليهم ومما يجب في حق رسوله صلى الله عليه وسلم انه صادق في جميع ما اخبر به واتى به عن ربه وان الجنة حق وان النار حق وان الصراط حق وان الحسان حق وان الميزان حق وان الحوض حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وانه بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده ومما يستحيل في حقه اضداد هذه الصفات وكل وصف يستنقص فيه البشر ومما يجوز في حقه عليه الصلاة والسلام الاكل والشرب والنوم والنكاح قال صلى الله عليه وسلم من سنتنا النكاح فمن رغب عن سنتنا فليس منا انتهت **واعلم** ان العقيدة بعينها قد شاء الله ببعض الكلام بشرحا لبعض معاني الفاظها قبل هذا الشرح لما قدر الله بوضع الرسالة المسماة رسالة الاخوان من اهل الفقه وحملة القران من اراد هذا الشرح فليطلبه هنالك والله المسؤول بفضله في القبول والنفع لما قلت وما اقول فانه اكرم مسؤول وافضل مأمول

فصل

قال الشيخ رحمه الله تعالى ورضي عنه **الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع** اعلم ان الكلام ينقسم الى قسمين قديم ومحدث وكلاهما صفة فصفة المحدث محدثة وصفة القديم قديمة والصفة لا تفارق الموصوف فالقديم هو

الخالق

الخالق والمحدث هو المخلوق والمخلوق وصفته صفة للخالق وصفة الخالق على قسمين قسم متصل بالذات الموصوفة منها الوجود والقدرة والبقاء والعلم والارادة والسمع والبصر والكلام وقسم ليس متصلا بالذات الموصوفة ولا منفصلا عنها اي لا يجوز ان يقال فيها بالاتصال ولا بالانفصال وهي صفات الافعال اي صفات الافعال الذات العلية وهي المخلوقات كلها فان الموجودات باسرها فعل الله وخلق الله وصنع الله الذي اتقن كل شيء قال تعالى الله خالق كل شيء وقال جل ذكره والله خلقكم وما تعملون ومن عمل الانسان كالكلام الذي هو صفات ذاته فذاته المحدث وصفتها صفة الذات القديمة المقدسة ولذلك قيل بالمخلوقات يعرف الخالق كما ان بالمصنوعات يعرف الصانع فان قيل الكلام ليس بعمل انما هو قول فالجواب ان العمل على قسمين قسم عمل القلوب وقسم عمل الجوارح وعمل الجوارح كلها ناشئ عن عمل القلب ومن عمل الجوارح الكلام باللسان واللسان جارحة فالكلام من عمله وله اعمال غير الكلام ولكل مقال مقام ولكل مقام كلام قال صلى الله عليه وسلم لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ومعنى ناشئ عن عمل القلب اي لا تتحرك جارحة من الجوارح الظاهرة ولا تسكن الا بواسطة القلب لان القلب

علم خ

محل الالهام للاقوال والافعال والحركات والسكنات فهو السبب لما يظهر
علي الجوارح الظاهرة والذات المخلوقة المحدثة التي هي وصفتها وهو
الكلام صفة للذات القديمة العلية لها السبع الصفات العلم والقدرة
والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام وهي محدثة بحدوث الذات
التي هي صفات لها وهنا تفارق صفات الخالق صفات المخلوق فصفات
الخالق قديمة بقدم الذات الموصوفة بها وصفات المخلوق محدثة بحدوث
الذات الموصوفة بها والذات المحدثة وصفاتها ممدة من خزاين الذات
القديمة قال تعالي وان من شيء الا عندنا خزاينه وقال تعالي كلا نمد هولاء
وهولاء وقال تعالي نحن قسمنا فعلم المخلوق ممد من خزاين علم الخالق
وقدرة المخلوق ممدة من خزاين قدرة الخالق وارادة المخلوق ممدة من
خزاين ارادة الخالق وحياة المخلوق ممدة من خزاين حياة الخالق وكذلك السمع
والبصر والكلام فعلم المخلوق له مبتداء ومنتهي كما ان ذاته لها مبتداء ا و
منتهي وعلم الخالق لا مبتدا له ولا منتهي كما ان ذاته لا مبتداء ولا منتهي وكذلك
الحكم في باقي الصفات القدرة والارادة والسمع والبصر والكلام واضداد
هذه الصفات لا يجوز في حق الخالق وقد تقدم ذكرها في العقيدة ويجوز
في حق المخلوق يجوز ان يقال في حق المخلوق جاهل عاجز غير مريد وميت
واصم واعمي وابكم ويوجد من هو موصوف بهذا او ببعضه من المخلوقين

ولايجوز

ولايجوز شيء من هذه في حق الذات العلية وهذه الذات الكريمة المقدسة
لها اسما قال الله تعالي ولله الاسماء الحسني فادعوه بها وهي مظاهر للصفات
فيقال فيها اسماء صفات للذات اعني جميع اسماء الذات العلية وتنقسم
الي ثلاثة اقسام قسم هي هو وهو هي منها الوجود والقدم والبقاء وقسم
لا هي هو ولا هو هي وهي صفات الافعال وقسم لا هي هو ولا هي غيره وهي
السبع المتقدمة الذكر العلم والقدرة والارادة والسمع والحيوة والبصر
والكلام فالصفات بهذا الاعتبار ثلاثة وتنقسم الاسماء كذلك علي ثلاثة
لانها مظاهر لها وتنقسم ايضا باعتبار اخر الي قسمين لا ثالث لها قسم
مظهر لصفة الفضل ويقال لها اسما اللطف وقسم مظهر لصفة العدل و
يقال لها اسماء القهر وهاتان الصفتان من صفات الذات العلية قال
تعالي ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي ويقال فيهما صفتي
الجمال والجلال فالقبضتان للصفتين قال تعالي فريق في الجنة وفريق في
السعير هولاء الي النار ولا ابالي وهولاء الي الجنة ولا ابالي لا يسال عما
يفعل فالجمال هو الفضل والجلال هو العدل قال تعالي ذو الجلال والاكرام ثم هاتين
الصفتين لا انفكاك لهما عن باقي الصفات كما لا انفكاك لكل الصفات
عن الذات ولكل صفة من الصفات وسعت من الذات ما وسعت الاخري
بزيادة معني فكلما ظهرت صفة فالباقي باطن في الظاهر وكذلك الاسماء لها

مظاهر للصفات كما تقدم بمعنى من خزاين الظاهر الباطن المعطي المانع الضار
النافع القابض الباسط **فصل** فاذا اقرا الشيخ للتلميذ هذا الفصل الذي
الواجب التقديم وفهمه فهما قلبيا صارت له معرفة مباني توحيده و
الفهم القلبي هي المعرفة القلبية وذلك التخلق بالاخلاق المحمودة من الشكر و
الاخلاص والتواضع والرضى والصبر والعفو والصفح والزهد و
الحلم وساير الاخلاق المحمودة ويتخلى عن اضدادها وهي الاخلاق المذ
مومة العجب والرياء والكبر والحسد وعدم الرضا وعدم الصبر و
الغضب والحقد والرغبة في الدنيا وحب اهلها وغير ذلك من الاخلاق
المذمومة فاذا تخلى عن المذمومة وتحلى بالمحمود تحليا قلبيا صار نحوي
القلب فنحو القلب حفظه من الاخلاق المذمومة وهي اللحن المذموم في حقه
الواجب اصلاحه وجوبا آكد وجب من حفظ لسان الفم من لحن الم
المتلفظ به بكلام العرب على غير قواعد لغتهم فاذا كان المعلم هو الشيخ المدرس
جاهلا بما اليه وقعت الاشارة من معرفة لحن القلب واصطلاحه وجب عليه
وجوبا محتوما الطلب على ذلك حتى يحصله كما يجب حينئذ يباح له
التعليم والتدريس للطالبين فاذا تصدر للتعليم وجب عليه عند افتتاح
كل مجلس ان يعلم التلامذة والطلبة اول ما وجب عليهم وهو معرفة ربهم
ونبيهم وجوبا وجوازا واستحالة ثم يعلمهم بعد ذا ما طلبت نفوسهم

ومن

ومن يوم يقتبس من كل فن من فنون العلم وكل باب وكل فصل وكل مسئلة
معرفة الله ورسوله وهو التوحيد الواجب على كل مخلوق فهو جاهل بربه و
من كان جاهلا بربه انى له بالتعليم النافع لما تعلمه وعلمه لساني وذلك حجة
الله عليه كما جاء في الحديث المذكور واعلم ان نحو القلب موصل الى الاخلاص
الواجب علينا في عادتنا بقوله فادعوا الله مخلصين وقوله تعالى قل اني امرت
ان اعبد الله مخلصا وقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين فاذا علم
الشيخ تلميذه هذه المقدمة على صفة ما تقدم ذكره فليشرع بعد في
تعليمه نحو اللسان على التراكيب العربية او غير النحو من ساير العلوم
على مقتضى متن الكتاب حسب ما هو معلوم وصدق عليه حينئذ نحوي
الجنان واللسان ونحو الظاهر والباطن شريعة طريقة وذلك هو كلام
النبي قال صلى الله عليه وسلم الشريعة مقالي والطريقة فعالي فيكون
المتخلق بهذا تابعا للنبي ظاهرا وباطنا وبذلك امرنا قال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الاية وقال وما اتاكم الرسول
فخذوه الاية وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي **وقوله الكلام هو
اللفظ المركب** يعني كلام المخلوق ولذلك قال ابن مالك رحمه الله
تعالى في الفية كلامنا لفظ يعني معشر الانس ومن كان في معناهم من
الخلق فاللفظ والتركيب صفتان مخلوقتان وتعالى الخالق عن صفة المخلوق

فهذا الحد الذي حده المصنف رحمه الله به الكلام هنا في كلامنا واما كلام ربنا
فليس بلفظ ولا مركب ولا بصوت ولا حرف ولا بلسان ولا فم ولا شفتين وليس
بجوهر ولا عرض بل ليس كمثله شيء كما ان الذات المقدسة الموصوفة بهذا
الكلام لا مثل لها فهذه الصفات كلها مستحيلة في حق الله تعالى لانها من
صفات خلقه والله وصفاته بخلاف خلقه وصفاتهم وما فهم من المعنى الفرق
الفرق بين كلام المخلوق وكلام الخالق يجب ان يفهم ويعتقد في بقية الصفات
من العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والحياة وغيرها من
جميع الصفات الالهية فسمعنا بحاسة السمع وبصرنا بحاسة
البصر وبطشنا بحاسة اليد والله تعالى بخلاف ذلك كله ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير سميع بجميع المسموعات بصير بجميع المبصرات
وكيف لا يكون سميعا لهم بصيرا لهم من اوجدهم وامدهم الا يعلم من خلق وهو
اعلم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم احاط بكل
شيء علما فكذلك سمعه وبصره وقدرته وارادته وحياته وسائر صفاته
سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وما قدروا الله حق قدره وما اوتيتم من
العلم الا قليلا وقل رب زدني علما قوله **واقسامه ثلاثة** يعني اقسام
كلامنا اللفظي المركب ينقسم الى ثلاثة اقسام لا رابع لها وفي ذلك حكمة
بالغة وسر عجيب غريب وذلك انه سر في محيط العلم الازلي القديم

ايجاد الموجودات الحادثة العوالم باسرها وفيها سرها الذي من اجله
وجدت هي الحقيقة المحمدية وهي مدينة العلم القديم اعني جعلت مظهرا
لاسرار العلم القديم ومن اسرار علم هذه المدينة ما الهمت اليه وامدت
بمعنى الكلام المنقسم الى ثلاثة اقسام ومن باب كلامها تكلمت جميع الالسن
كما ان من باب سمعها سمعت الاسماع وبصرت الابصار وفهمت
الافهام وشكرت القلوب وسبحت الارواح وعلمت الاشباح ثم جاءت
هذه الجوهرة اليتيمة والجوهرية الواحدة الاحدية المكونة المكنونة
العظيمة باكرم ملة الى خير امة وهي حقيقة متعبد بها وهي الملة المحمدية
وهي السبيل وهي الصراط المستقيم قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع
ملة ابرهيم حنيفا وقال هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا و
من اتبعني وقال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام شريعة وطريقة وحقيقة قال صلى
الله عليه وسلم الشريعة مقالي والطريقة فعالي والحقيقة حالي فجاء بحكمة ذي
ثلاثة اقسام جارية على حكمة ذي ثلاثة اقسام فالحكمة الاولى الجارية الوحي
المنطوق به شريعة وطريقة وحقيقة والحكمة الثانية المجري عليها الكلام
المنقسم الى ثلاثة اقسام الاسمية والفعلية والحرفية وفي هذه القسمة
الثلاثية البديعة التي نوعت بها هاتان الحكمتان العظيمتان الوحي

القديم والكلام اللفظي المحدث الاتي بها سر الوجود صلى الله عليه وسلم
اشارة الى الحقايق الثلاثة الوجودية وهي موجودة بنفسها غير
مفتقرة الى محل وموجودة بغيرها ولا يفتقر الى محل فالموجودة بنفسها
غير مفتقرة الى محل هي الذات العلية الازلية الدايمة التي كانت ولا
شيء معها وهي الان على ما كانت من الوجود والصفات العلى هذه
المقدسة والاسماء العلية الزكية والافعال البديعة السنية صنع
الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون وهو بكل شيء عليم و
الحقيقة الموجودة بغيرها التي لا يفتقر الى محل هو الجوهر الفرد فحصل
من هذا ان الحقيقة الموجودة بنفسها الازلية المنزه على المحل الموجودة
على الاطلاق اوجدت الوجود المقيد وهو الجوهر والعرض ونتيجتها
الحقيقة المحمدية التي هي سر الوجود المطلق واشرف الوجود المقيد من
الجوهر الفرد فما بعد المفتتح اسم من اسمائها الارضية لميم الملك الله
المختتم بدال الدوام وتجلت الحقيقة الازلية الابدية في الحقيقة المحمدية
الفانية الجوهرية العرضية السرية بثلاث حقايق في ثلاث حقايق فالثلاث
المتجلي بها الشريعة والطريقة والحقيقة والثلاث المتجلي فيها هي
اقسام الكلام الثلاثة والشريعة والطريقة والحقيقة من صفات الحقيقة
القديمة الباقية ثم ظهرت صفات الحقيقة القديمة في الحقيقة المحدثة

و اتصفت بها وصفا عجزت العقول عن قرب وصفها وادراك
فهمها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم و
تسمت ببعض اسمائها قال تعالى بالمؤمنين رءوف رحيم ولما
ان كان الامر كذلك قرن اسمها باسمها في الاذان والاقامة وغيرها
من شعائر الاسلام فلا يقبل توحيد موحد الا بالاتيان بهما معا ايمانا
ونطقا وعملا ووجب علينا كذلك معرفة الله ورسوله اي ما يجب لهما
وما يستحيل وما يجوز وامرنا بذلك ونهينا عن الجهل به قال تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه الاية ومما اتانا به عليه الصلاة والسلام
قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال صلى الله عليه وسلم
اطلبوا العلم ولو بالصين اي العلم بالله ورسوله والعلم المعرفة والامر
بالشيء نهي عن ضده وفي حديث الاسرى ان الحق تعالى علمه لما اكرم
خلقه في تلك الليلة علوما ثلاثة قسم امر بتبليغه وقسم خير فيه وقسم
استكتمه تخصيصا به صلى الله عليه وسلم قال تعالى نحن قسمنا وقال لا يسال
عما يفعل وهم يسالون وقال فعال لما يريد وقد اكتسب الثلاثة العددية شرفا
عظيما من هذه الحيثية كون هذه الاسرار قسمت الى ثلاثة ولم يقسم الى
غيرها من الاعداد لا اقل منها والاكثر منها ثم انظر كيف جعلت اصلا في الكل
الاعداد الافراد المركبة تركيب ضرب وقدمت على جميع الاعداد المفردة

المركبة تركيب جمع وذلك من بعض معاني سر الافراد وقوله **اسم**
وفعل قدم الاسم علي الفعل في اللفظ وذلك الواجب لان الاسم فيه اشارة الي
الذات العقلية والفعل اشارة الي فعلها وهو ما سواها من الموجودات
المحدثة قال تعالي في بعض كلامه القديم كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان
اعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم فبي عرفوني وقال صلي الله عليه وسلم كان
الله ولا شيء معه وهو الان علي ما عليه كان فمن كان موجودا ولا شيء
معه ولا مثل له يجب بتقديم ذكر اسمه لفظا ومعني علي ذكر من كان معدوما
ثم وجد ومعه غيره وله مثل وهو الفعل وهذا الفعل صفة لهذا الاسم
صفة ليست متصلة بذات الموصوف ولا منفصلة عنها ولذلك قيل بالمخلوقات
يعرف الخالق كما ان بالمصنوعات يعرف الصانع قال تعالي وتلك الامثال نضربها
للناس لعلهم يتفكرون وقال كذلك يضرب الله الامثال وقال ولله المثل الاعلي
اي المثل الذي لا يشبهه مثل شيء مخلوق **قال تعالي** ليس كمثله شيء فكما انه لا
مثل له فكذلك المثل الذي يضرب به او ضربه لا مثل له ولا شبيه فتعرف الاسم
بالفعل والفعل بالاسم فالفعل صفة للاسم اي الفعل المحدث اي الوجود المقيد
صفة للاسم القديم الذي هو الوجود المطلق وعرف الفعل بالاسم **قال تعالي**
فبي عرفوني **وقال** اقرا باسم ربك فتعرف الموصوف بالصفة والصفة
بالموصوف فايهما كان مطلوبا مجهولا عرف بالمعلوم منهما وقوله **فالاسم**

يعرف بالخفض والتنوين المسألة اعلم ان الاسم علي قسمين قديم ومحدث
فالقديم له علامات يعرف بها فكما يعرف به الاسم القديم الاسم المحدث و
المحدث كل ما سوي الله تعالي **قال تعالي** ومن اياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم والوانكم والايات العلامات الدالة علي وجود
وحدانيته في ذاته وصفاته واسمايه وافعاله فيعرف بالصفات التي هي
هو وهو هي كالقدم والبقاء وبالتي لا هي هو ولا هي غيره كالعلم والقدرة
والارادة والحيوة والسمع والبصر والكلام وبالتي لا هي هو بل هي غيره و
هي افعال الذات من الموجودات **قال تعالي** والله خلقكم وما تعملون وقال
صنع الله الذي اتقن كل شيء **وقال** فتبارك الله احسن الخالقين اي الص
الصانعين الي غير ذلك من الايات القرانية حسب ما هو معلوم الاستدلال
بذلك في القران فهذه الاشياء من العلامات التي يعرف بها الاسم القديم
واما الاسم المحدث فهو فعل الاسم اسم القديم فمن العلامات التي يعرف بها
وهو اعظمها الاسم القديم الذي اوجده وامده لقوله فبي عرفوني
فبالهامه تعليه فهم العبد عنه تعالي وجوده بعد ان كان عدما وعدمه
بعد وجوده وتغيره من حال الي حال **قال تعالي** كيف تكفرون بالله و
كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون واما التغير
من حال القبض الي حال البسط وبالعكس ومن حال الضرة الي حال النفع

وبالعكس ومن حال المعصية اي حال الطاعة وبالعكس قال تعالى
فالهمها فجورها وتقويها اي غير ذلك من جميع الامور الضرورية
المخلوقة متردد بينها قال تعالى كلا نمد هؤلاء من عطاء ربك قوله

**باب الاعراب هو تغيير اواخر الكلم لاختلاف العوامل
الداخلة عليها لفظا او تقديرا** اعلم ان الاعراب هو البيان قال
صلى الله عليه وسلم البكر تستاذن واذنها صماتها والثيب تعرب
عن نفسها اي تبين ثم اعلم ان الكلام اللفظي المركب الذي جعل له لسان الفم
مظهرا ويظهر في اواخر كلمه هذا التغيير بسبب العوامل الداخلة عليه
اصلا من القلب فلا يمكن تلفظ اللسان بكلمة او اقل او اكثر الا وقد خطر
ذلك على القلب اولا ثم ينطق اللسان بذلك والقلب يمد بذلك من خزاين
العلم القديم الموجود الممد الذي عنده خزاين كل شيء وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو وقال تعالى كلا نمد ومن الكل الممد القلب الذي هو محل نظر
الرب فهو تعالى يمد القلب بكل ما يلفظ به لسان الفم اي ملهمه
بذلك وكما يقع التغيير في اواخر الكلم اللسانية بسبب العوامل الداخلة
عليها لفظا او تقديرا يقع التغيير في الاصل الذي هو القلب بسبب العوامل
الداخلة عليه من خزاين علم الغيب وهي الالهامات والمدد ويتوالى
عليه على الدوام ويعقب بعضها بعضا بالتغيير كما يقع التغيير في الكلام

الموجد

اللفظي بسبب العوامل الداخلة عليه فهذه عوامل الثانية في تلك ع
عوامل قلبية ويقال عوامل ظاهرة وعوامل باطنة ممد ذلك كله
من خزاين الظاهر الباطن وقوله لفظا او تقديرا فكما ان هذه العوامل
اللسانية تكون لفظية وتقديرية فكذلك عوامل القلب تكون بسبب
والسبب على قسمين قول او فعل يسمع او يرى فيكون ذلك موجبا
للخواطر القلبية وذلك تغيير من حالة الى حالة وبغير سبب من مخلوق
لا بقول ولا فعل بل باسرار القدرة في المدد والالهام كل ذلك من مسبب
الاسباب قال تعالى كلا نمد هؤلاء فتبارك الله احسن الخالقين وقوله
واقسامه اربعة اي اقسام التغيير اربعة الضمير عايد على ذلك كله
التغيير اللساني والتغيير الجناني فاما اللساني فمعلوم واما
الجناني فخواطر تخطر على القلب وهي اربعة رحماني وملكي و
نفساني وشيطاني وبسبب وجودها يقع التغيير في التلفظ اللساني بـ
بسبب العوامل الداخلة عليه حسب ما هو معلوم وقوله رفع ونصب و
خفض وجزم اعلم ان هذه الخواطر الاربعة موجبة لصفات اربع
الرفع وضده وهو الخفض ويقال الحط والنصب والجزم فالرفع
طرف والخفض طرف والنصب واسطة بين الطرفين والجزم مصالح
باعتبار الطرفين معا فالرفع اشارة الى الخاطر المحمود وهو قسمين رحماني

وملكي فالخفض والحط اشارة الي الخاطر المذموم وهو قسمان
نفساني وشيطاني فهذان الطرفان والنصب هو صفة واسطة بين الصفتين
المحمود والمذموم وهما الطرفان وهو الخاطر الملبوس الذي ظاهره
محمود وهو مذموم سمي منصوبا معناه مفعولا اي جعله الله مظهرا
لهذه الصفة الملبوسة الذي ظاهرها مخالف لباطنها فهي برزخ بين عالمين
وصفة بين صفتين ومرج بين بحرين وهو علي قسمين قسم الباس نفساني
نفساني وقسم الباس شيطاني فمن الالباس الشيطاني ان يري الاشياء
للانسان معكوسة ليضله ومن الباس النفس علي صاحبها ان تشغله في
حال صلاته المكتوبة او غيرها مثلا بالتحدث بالامر بالمعروف والصدقة
او التعليم او التعلم او ما كان من هذا المعني فهذا الخاطر الذي اشتغلت
به النفس في حال التلبس بالصلاة مذموم لا يجوز الاشتغال به لان ذلك لان
هذا الزمان مستحق العين لهذه الصلاة فلا يجوز للمصلي ان يشارك الصلاة
فيه بشي وان كان من الامور المتعبد بها وان فعل فهذه صلاة ليست
بالشرط المشترط علي العبد في عبادته بقوله تعالي فادعوا الله مخلصين
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص عبارة عن خلو القلب في
حال تلبسه بهذه العبارة عن كل ما سوي معبوده ولذلك قال صلي الله
عليه وسلم المصلي يناجي ربه وقال الشبلي لو خطرت الاخرة علي قلبي

وانا في الصلاة توضات ولو خطرت علي قلبي الدنيا اغتسلت فاذا اشتغل
في صلاته بغيرها من افعال البر فقد اخل بالشرط وهو الاخلاص واذا بطل
الشرط بطل المشروط ووجه الالباس في هذا ان النفس اظهرت بصاحبها
في ان هذا امر متعبد به ومتقرب به الي الله تعالي ومقصدها الباطني بطلان
الاشتغال بهوسها وهواها ولغوها ومن مكرها في الباسها ان اظهرت
الاشتغال في افعال البر واقوال من المندوب والمرغب فيه بخلاف ما لو
اشتغلته بغير ذلك من الاقوال المباحة فربما تفطن لها وكفها و
مقصدها ان لا يتفطن لها صاحبها فيجاهدها علي ذلك من يردها
الي قهر الاخلاص فان ذلك ثقيل عليها جدا قال تعالى وانها لكبيرة
الا علي الخاشعين ومع ما في ذلك مما اشتغلت به من التدبر والتفكر في
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعليم والتعلم والصدقة وغير ذلك
من سائر افعال البر من ملاحظة حظوظها رياء او رياسة الا ان هذه المعاني
في طي سرها باطنة واظهرت غير ذلك لصاحبها من القربات المتعبد بها
فهي مبطنة غير ما اظهرت فخاطرها هذا ملبوس مذموم ظاهره غير باطنه
قال تعالي ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وكذلك
عرفنا مولانا بها وحذرنا منها قال جل من قائل ان النفس لامارة بالسوء
وقال فالهمها فجورها وتقواها وقال ويحذركم الله نفسه فمن فجورها

انظر لتصاحبها لصاحبها الاشتغال فی صلاته بالصدقة والامر بالمعروف

والنهي عن المنكر والتعليم والتعلم ونصر المظلوم وغير ذلك وهي تريد

بباطنها الرياسة والعلو والمنة والارتفاع علي الخلق وذلك كله خلق

الشيطان يسلب الدين قال تعالي يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا

خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر

بالفحشاء والمنكر وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما

يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والدليل علي ان الخاطر المحمود

مرفوع وضده مخفوض ان المحمود مشير الخير دال عليه ومن كان

بهذا الوصف فهو مرضي عند الله ومن كان مرضيا عند الله رفعه الله تعالي

قال تعالي يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والمرضي

عند الله ايضا متواضع والمتواضع مرفوع عند الله قال صلي الله

عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله مفهومه من لم يتواضع لله

وضعه الله والمفهوم صحيح والموضوع هو المخفوض والرفع هو

التعظيم قال تعالي في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر اي تعظم

وتنزه مما لا يليق بها ومن لم يتواضع فهو متكبر وقد قال تعالي

اليس في جهنم مثوي للمتكبرين وقال كذلك يطبع الله علي كل قلب

متكبر جبار وقال صلي الله عليه وسلم اذا رايتم المتواضعين فتواضعوا

لهم واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك صغار لهم ومذلة

وقال صلي الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من

الكبر واعلم ان من امتثل اشارة الخواطر المحمودة وخالف اشارة الخواطر

المذمومة فهو متواضع متق شاكر محسن واقف علي الحدود طايع

لله ولرسوله مستوجب الجزاء بالفضل فجزاء المتواضع الرفع

وقال عليه الصلاة والسلام من تواضع لله رفعه الله وجزاء

التقوي محبة الله قال تعالي بلي من اوفي بعهده واتقي فان الله

يحب المتقين وجزاء الشكر الزيادة قال تعالي لئن شكرتم لازيدنكم

وجزاء المحسنين الاحسان والزيادة قال تعالي هل جزاء الاحسان الا

الاحسان وقال للذين احسنوا الحسني وزيادة وجزاء الواقف

علي الحدود والطايع لله ورسوله الجنة قال تعالي تلك حدود الله

ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين

فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده

يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين والعاصي لله ورسوله المتعدي

للحدود المستوجب لدخول النار وللعذاب المهين هو المخالف

للخواطر المحمودة المتجنب لها المرتكب لاشارة الخواطر المذمومة

المتخلق بها ومجازي باضداد الخصال التي جوزي لها الممتثل اشارة

الخواطر المحمودة وذلك الجزاء بالعدل فشتان بين جزاء الفضل و
جزاء العدل **اللهم** اني اسألك بفضلك من فضلك واعوذ
بفضلك من عدلك يا ذا الجلال والاكرام والخواطر كلها المحمودة
والمذمومة نعم باعتبار ونقم باعتبار فنعم للممتثل المحمود
للمجتنب المذموم ونقم للمخالف المحمود المتجنب له الممتثل
للمذموم المرتكب له وذلك كله ابتلاء من الخالق للمخلوق فضلا و
عدلا لا جورا وظلما **وقال تعالى** ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي
اختبارا **وقال** ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلوا اخباركم وهذا ذلك كله خير من الله لعبده المؤمن **وقال**
صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله عجب ليس ذاك
الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته
ضراء صبر فكان خيرا له **وقال تعالى** يريد بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر **وقال** يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من
قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم
ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله
ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا **وقال** جل ثناؤه و
تقدست اسماؤه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن

للمخالف

يريد ان

يريد ان يطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون **وقال** لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون **وقال صلى** الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات **فصل واما القسم الرابع** وهو الجزم الذي
هو صالح باعتبار الطرفين فالجزم القطع وهو صفة الموصوفين
والموصوفان المحمود والمذموم فتارة يخطر الخاطر المحمود وهو
العامل بالجزم والقطع على امر ما من قول او فعل وكذا يرد ايضا
بالقطع والجزم على امر ما من قول او فعل فهذه الخواطر عوامل بقدرة
الفاعل المختار القائل في تنزيله وربك يخلق ما يشاء ويختار و
القائل ولقد خلقنا نحن قسمنا نحن قدرنا هذا اعطونا كل احد فالذي
خلق وقدر وقسم واعطى وامد واوجب على عبده المخلوق المقدر المقسوم
له العطاء له الحمد بالسراء والضراء ان يعرفه **قال تعالى** وما خلقت الجن و
الانس الا ليعبدون اي ليعرفون فان العبادة فرع المعرفة والمعرفة هي
العلم فالمعرفة لله وهو العلم بما يجب له ولرسوله صلى الله عليه وسلم ذاتا
واسما مقدم على معرفة كل شيء من الكائنات نحو اللسان وغيره فمعرفة
الله ورسوله هي نحو القلب الذي محل نظر الرب النظر الذي لا يشبه
نظر المخلوق ونظره سبحانه وتعالى صفة من صفات ذاته فالذات لا
مثل لها ولا شبيه وصفاتها كذلك ليس كمثلها شيء يدركه العقول

وتخيله الاوهام قوله فللاسماء من ذلك الرفع والنصب المسئلة
اعلم ان هذه الذات العلية التي خلقت الخلق واوجدت وامدت و
ورزقت وقسمت واعطت ومنعت وعدمت واحيت لها
اسماء وصفات فاسماؤها مظاهر صفاتها وافعالها وهي مخلوقات
ومصنوعاتها مظاهر لاسمائها في ذلك الايجاد والاعدام والرفع
والخفض بالعز والاذلال والضر والنفع والعطاء والمنع فباسمائها قامت
جميع موجوداتها ومصنوعاتها جليلها وحقيرها وجليلها و
دقيقها ملكها وملكوتها فجميع حركات الانسان وسكناته الظاهرة
والباطنة من خطرة ولحظة وفهم وفكر وذكر وذوق وادراك حكم
بجارحة ظاهرة او باطنة كله قايم باسماء هذه الذات الكريمة وكذلك
غير الانسان من كل موجود في الوجود حيوان وغيره وبذلك عرفنا
مولانا بها في كتابه العزيز وامرنا ان ندعوه بها فقال جل من قايل و
لله الاسماء الحسني فادعوه بها اي فاسالوه بها اعطي مسألته و
لافلا الامر الي قوله تعالي الاكرم خلقه اقرا باسم ربك الذي خلق و
قوله وان من شيء الا يسبح بحمده اي بصفته واسمايه فاذا اعرفته
ايها المعلم والمتعلم هذه المقدمة في اول هذه المسئلة وعرفت ما
اوجب الله عليك في حقه وحق نبيه ولمعرفة ذلك يكون نحو القلب

المطلوب

المطلوب منك معرفته قبل معرفة نحو اللسان فارجع الي مسئلة الكتاب
الكتاب وتمم عملك علي قاعدة التراكيب العربية النحوية بنية صالحة
وهو ان لا تريد بذلك رياء ولا سمعة ولا مباهاة بل تتعلم وتعلم
لغة نبيك ممتثلا لامره عليه الصلاة والسلام وامر ربك قال
تعالي وما اتاكم الرسول فخذوه وقال عليه الصلاة والسلام عليكم
بسنتي فما اتانا به عليه الصلاة والسلام من ربنا وهي سنته
لغته التي انطقه الله بها قال تعالي وما ينطق عن الهوي ان هو الا
وحي يوحي فلغته عليه الصلاة والسلام سنته يجب علينا ان نتعلمها
ونتخلق بها وبسبب ذلك يكون فهم كلام ربنا المنزل علي نبينا عليه
الصلاة والسلام والتخلق وبالتخلق به يكون اتباع نبينا صلى الله
عليه وسلم وفي ذلك محبة ربنا قال تعالي قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم واما علي غير هذه الصفة ايها
المعلم والمتعلم فحرام عليك الاشتغال بالنحو اللساني وغيره من كل
العلوم فان اشتغلت فنحوك لحن وكلامك محروس وفهمك معكوس
وبصرك مطموس والبست الحق بالباطل وكتمت ما انزل الله من
البينات في الهدي وارتكبت النهي ووجبت عليك اللعنة وان حسرتها
اشتريت بفعلك ذلك الثمن القليل وهو عرض الدنيا من الجاه والمال

الا الطف النار وعدمت كلام رب يوم القيمة واستوجبت العذاب
الاليم واشتريت الضلالة بالهدي والعذاب بالمغفرة فما اصبرك
علي النار كما قال تعالي ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم
تعلمون وقال جل وعلا ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اوليك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين
تابوا واصلحوا وبينوا فاوليك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم
وقال ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا
قليلا اوليك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدي
والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم علي النار ذلك بان الله نزل الكتاب
بالحق وقال فماذا بعد الحق الا الضلال فيا ايها العالم والمتعلم فالحق
حق ان يتبع اني لك ناصح امين اوجب الله علي نصحك وحرم
علي غشك وخيانتك قال تعالي وذكر فان الذكري تنفع المومنين
وقال وتعاونوا علي البر والتقوي وقال صلى الله عليه وسلم الدين
النصيحة وقال من غشنا ليس منا وقال لا يبلغ احدكم حقيقة
الايمان حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه فانتصح ايها المسكين
مثلي اشفق او لاجمعوا تخوف قلبك لتسلم من لحنه فتحو قلبك حط

يصلح

يصلح عملك وعلمك وبلحنه تكون جاهلا في عملك اعمي في بصرك اصم
في سمعك اخرس في كلامك احمق في عقلك ابدا لانك تشكر نعم ربك بكفرها
اولم تسمع قوله تعالي لين شكرتم لازيدنكم ولين كفرتم ان عذابي
لشديد لتبعت هواك فعصيت مولاك واطعت عدوك وعدو مولاك
تولاك بواسطة نفسك الامارة بالسوء لتخلقك بالاخلاق عجبا وريا
وسمعة وكبريا وحسدا وغضبا وحقدا ورياسة وغشا وخديعة
وخيانة وحبا في الدنيا كلها لان في علمك بلسانك بغير حفظ قلبك من
لحنه ويل لمن لم يكن علمه من قلبه ويتب الي ربه قبل ان يتولاه
الشيطان عدوه قال تعالي يا ايها الذين امنوا توبوا الي الله توبة نصوحا
وقال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الي عذاب السعير وقال
فمن لم يتب فاوليك هم الظالمون وقال الا لعنة الله علي الظالمين باب
معرفة علامات الاعراب قوله للرفع اربع علامات الضمة والواو و
الالف والنون اي هذا باب يذكر فيه علامات الاعراب والاعراب تقدم
قبل هذا التبيين وانه ينقسم الي اربعة اقسام رفع ونصب وخفض
وجزم فهذا الباب في ذكر علامات هذه الاقسام الاربعة فقوله
للرفع اربع علامات الضمة والواو والالف والنون فاول علامات
الرفع المعني بها وهو تعلم الفم والجمع اي ضم النفس او جمعها

من تشبيهها وتبديدها في الملك في طلب هواها بفجورها بكسبها ف
القبض عليها بمخالفتها ومجاهدتها وبسبب ذلك يتوصل الي مراقبة القلب
الذي هو محل نظر الرب بالود فجمعها وضمها وكسبها ومجاهدتها ينشاء
الود كما نشات الواو عن الضمة **قال تعالي** ان الذين امنوا وعملوا الص
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فمن ضم نفسه عن هواها وجاهدها
عن فجورها بتقواها فقد امن وعمل صالحا لانه مصدق بما امر به وعامل
به وهو جهاد النفس **قال تعالي** وجاهدوا باموالكم وانفسكم وبضمها ف
جمعها ومنعها من الاخلاق المذمومة الي وصول الرفع والتعظيم وهو
التخلق بالاخلاق المحمودة الشكر وما نشاء منه وهي اضداد الاخلاق المذمومة
المتقدمة الذكر وذلك موجب للود فضمها علامة للرفع وهو التعظيم
وعدم ضمها علامة للخفض وهو الاهانة ومن يهن الله فما له من مكرم
فضمها موجب لود الرب التخلق بالكتاب والسنة والتخلق بالكتاب و
السنة تخلقا قلبيا مظهر للواو الود والواو الاحدية ونور النور فهذه علامات
الرفع الاربعة المستفادة المقتبسة من قول المصنف للرفع اربع علامات
الضمة والواو والالف والنون فيجب ان التخلق بهذه الاسماء التي اوائلها
هذه الحروف الواو والالف والنون وهي ودود واحد ونور كيف لا وقد علمت
لادم عليه السلام من قبل وامر بالتخلق بها **قال تعالي** وعلم ادم الاسماء

كلها

والدليل علي تخلقه بها انباؤه للملائكة كما امر تخلقا قلبيا فوجب اذا
طلب الميراث ومن لم يطلب ميراثه من ابيه وهو متمكن فهو سفيه
واي سفيه اسفه ممن ترك ميراث ابيه والتخلق باخلاق عدوه وعدو ابيه
بعد معرفته بقوله تعالي يا بني لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ف
قوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب
السعير والناس في ذلك متفاوتون علي حسب القسمة العدلية عن التخلق و
اضلهم واكثرهم بعدا واشقاهم يوم القيمة العالم الذي جعل علمه شبكة
لزخرف الدنيا ولم يتخلق فهمه حفظا ونحوا ولم يحفظ لحن قلبه وحفظه
من الصفات الشيطانية وهي الاخلاق المذمومة بل اتخذ الهه هواه واضله
الله علي علم وختم علي سمعه وقلبه وجعل علي بصره غشاوة وسبب ذلك
اتباعه لهواه في اصطلاح ظاهره لاجل الخلق قولا وفعلا ومن لم يصلح باطنه
لحق الخالق حالا ومقالا بل ضل واضل وتفسق وفسق غيره ممن يقتدي به من
عالم او جاهل فهو اسفه السفهاء وافسق الفسقاء **قال صلى** الله عليه وسلم
افسق منافقي امتي قراؤها **قال عليه** الصلاة والسلام انه لا يقبل الله من
مبتدع عملا لانه رد علي الله سنة فرد عليه عمله لانه ازداد جهادا ازداد من
الله بعدا **فان قيل** كيف التخلق بالثلاثة الاسماء المتقدمة وهي الودود والاحد
والنور **فالجواب** ان هذه الاسماء من جملة اسماء الذات العلية التي اوجدت

الخلق واوجب عليهم معرفتها ومعرفة رسولها واوجب عليهم طاعتها
طاعتها وطاعة رسولها باتباع الكتاب والسنة والتخلق بها قلبا وقالبا
فالمتخلق بكل الاسماء العلية الثلاثة المذكورة وغيرها وارث عن ابيه
نصيبه من الاسماء واعلم ان المانع من ميراث ذلك انما هو التخلق بالاخلاق
المذمومة فما دام ابن ادم متخلقا بها فهو ممنوع من ميراث الاسماء كما يمنع
للميراث الحسي من به معني من معاني الموانع كالرق والقتل فالمتخلق بالاخلاق
المذمومة مملوك لنفسه والشيطان وقتل نفسه بسبب ذلك **قال تعالى** ولا
تقتلوا انفسكم فالمملوك رقيق والرق مانع لمن اتصف به من الميراث وكذلك
القتل فان اردت ايها الممنوع من ميراث ابيك نصيبك فاخرج من رق نفسك
باتباعك لهواك واحي نفسك باتباعك لسنة نبيك والتخلق بنظام مولاك
يثبت لك الميراث الواجب لك بالنسب فاخرج من الرق تحظ بميراثك
من اسما الحق المنعم بها علي ابيك خليفة الخلقة **قال تعالى** اني جاعل
في الارض خليفة **وقال** من قائل ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير
منها او مثلها الم تعلم ان الله علي كل شيء قدير فاخرج من موانع الميراث
وقتل عمد ونحو ذلك من سائر الموانع واعلم ان كل الموانع الموجبة
لعدم الميراث في المال الحسي معانها موجوده في الميراث المعنوي
وموجبة للمنع منه وحاجبة عنه فانهض الي خلع ذلك باسره

لغير

بالتوبة

١٩

بالتوبة والانابة يجري الميراث علي اصله وقواعده **قال تعالى** وليس
البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقي واتوا البيوت
من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون **فصل** ويقال اربع علامات الي
الرفع الخواطر الاربعة المذكورة قبل المحمودان والمذمومان وبيان
ذلك ان القلب موهل لحضور هذه الواردات الاربع والمراد بها من
الموحد الممد تعالي الالهام للفهم عنه بسببها فهي كلها مشيرة بجانبها
لمعرفة الرب تعالي وذلك هو الرفع الذي يطلب عليه كل عاقل وعين التعظيم
في اللفظ والمعني **فاما** اشارة المحمود فبالامر بالطاعة والطاعة رفع
واما المذموم فهو النفساني والشيطاني فان في نفس اشارتهما
بالمذموم معني من الشرع بنهي المشار اليه بالمذموم وهو القلب ان لا
يمتثل الاشارة المذمومة فان الله تعالي يعرف لعبده بالمحمود والمذموم
لما امده بهما واوجب عليه ان يمتثل المحمود ويجتنب المذموم غير
المرضي **قال تعالى** ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضي لعباده
الكفر وان تشكروا يرضه لكم فليبان حال المحمود يقول للمشار اليه امتثل
ما امرت به ولسان حال المذموم يقول لا تمتثل ما دعيت له وذلك
الحال كله من تحول الاحوال الذي خلق عبده والهمه الفجور والتقوي
وامره بالتقوي في التقوي والفجور **قال تعالى** فالهمها فجورها وتقواها

اي الهم النفس وامدها بالفجور في التقوي والتقوي في الفجور واقدرها
علي ذلك لكن بقدرة حادثة ممدة بقدرة ازلية وعلي ذلك رتب الحكم
بالثواب قال تعالي لا يكلف الله نفسا الا وسعها الا يكلف الله نفسا الا ما
اتاها وما ربك بظلام للعبيد ومعنى الهمها الفجور في التقوي اي
الهمها الريا والعجب في العبادات وهي التقوي ونهاها عما الهمها به
من الفجور في التقوي وحرمه عليها واقدرها علي مخالفة ذلك وهو
المذموم الشيطاني والنفساني وكذلك الهمها التقوي في نفس الفجور
بان تجتنب ما تلتبست به من الفجور المنهي عنه وتطلب التقوي المامور بها
فهذا في باطن هذا فمن طلب هذا وجده ونجا من ضده ومن طلب
هذا وجده وهلك بسببه قال تعالي كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك فبان
من هذا ان الخواطر الاربعة كلها نعم من الله لعبده الممتثل المحمود المجتنب
المذموم وكلها نقم لمن استعمل العكس نعوذ بالله من العكوس والنكوس
وذوي البؤس وبان انها للرفع علامات باربعتها اي علامات رفع
الجنان الموهل النظر فضل الرحمن بسبب الامتثال وعلامات الجنان
الموهل النظر عدل الرحمن قال تعالي في بيوت اذن الله ان ترفع
اي تعظم فقلب المومن من بيوت الله الماذون برفعها وهو
التعظم وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اي فيها

و

وقال جل من قائل ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوي
القلوب فكل من امتثل المحمود واجتنب المذموم فقد رفع بيوت
الله ولم يدع فيها غيره ومن عظم شعائر الله عظمه الله ومن لم يعظمها
فقد اهانها ومن اهانها اهانه الله ومن يهن الله فما له من مكرم ان
ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده
فبان هنا معني قول المصنف للرفع اربع علامات ولقائل ان يقول
اربع علامات الرفع باعتبار اخر الجهات الاربع المسلط منها الشيطان
علي بني ادم قال تعالي مخبرا عن الشيطان لعنة الله تعالي لاقعدن لهم
صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم وذلك كله من علامات الرفع لمن طلب عليه فان
طواف الشيطان بالقلب موجب لذكر الرب وذلك رفع للذاكر و
خفض لغيره قال تعالي ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون فاذا
فرغت ايها المعلم والمتعلم من هذا علما وعملا فارجع الي كلام المصنف
من اول الباب واخره علي قواعد اصطلاح النحو اللساني المستحفظ به من
لحن الكلام اللفظي متخلقا في ذلك بالنصح والخلاص من الرياء والعجب بالاخلاص
والشكر والتواضع لله فان من عليك بذلك فنعم ما انت واشكر الله

موجبا للمزيد وان كنت ممن لم يصل الي هذا فامتثل قوله تعالي فاسالوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله صلي الله عليه وسلم اطلبوا العلم
ولو بالصين وان لم تفعل فما اراك الا متعرضا للمقاتل بسهمي عدوّيك
نفسك والشيطان ان الشيطان للانسان عدو مبين ويحذركم الله
نفسه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من
اصحاب السعير ثم قال رحمه الله **فصل المعربات قسمان** المسئلة ١١
اعلم ان المعربات على قسمين قسم لساني وقسم جناني والمعربات هي
المبيّنات بفتح الباء المثناة من اسفل ثم معربات الجنان اي معلوماته
التي جعل لها مظهر علي قسمين قسم بواسطة وقسم بغير واسطة
فالذي بغير واسطة هي الواردات الرحمانية وهي الملهمات **قال تعالى**
واوحى ربك الي النحل اي الهم والقسم الذي بواسطة علي قسمين محمود
ومذموم فالمحمود بواسطة الملك والمذموم علي قسمين قسم بواسطة
النفس وقسم بواسطة الشيطان والكل بمداد الرحمن ومتعرف لذلك
للانسان ومبيّن له في ذلك طريق الهدى ويقتدي ولا يصدّ عنها فيتردي
قال تعالى فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى **و**
قال تعالي وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم
ما يتقون وبيان الهداية في ذلك انه مراد بالخبر في الالهام بالمذموم

والمحمود

والمحمود **قال تعالى** ونبلوكم بالشر والخير فتنة اختبارا **وقال تعالي**
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم
وقال جل من قائل منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن ير
يريد ليطهركم ويتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون **وقال تعالى** يريد
الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم و
الله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون
الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان
ضعيفا فالحق تعالي امدّ قلب عبده والهمه بالمذموم والمحمود
وهما الفئتان المشار اليهما بقوله تعالي قد كان لكم اية في فئتين
التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راي
العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
فالمذموم فئة والمحمود فئة تقاتل في سبيل الله والمذموم اخرى
كافرة فالخاطر المحمود دال علي الخير وهو الهدى والمذموم دال
علي الشر وهو الردي والمراد بذلك كله من الله تعالي لعبده الهدي له
سبيلان خاطر محمود وخاطر مذموم فامتثال المحمود وهي الفئة
المقاتلة في سبيل الله هدى وهداية ومخالفة المذموم وهي الاخرى
الكافرة كذلك ولذلك **قال جل ثناؤه** وتقدست اسماؤه ومنه

ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج الآية وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم الآية
وقال يريد الله أن يخفف عنكم الآية وقال ومن أصدق من الله قيلا ومن أصدق
من الله حديثا فمراده بالهام عبده بالمحمود ليشكر وبالمذموم ليصبر
أي ليجاهد نفسه عن المذموم ويصبر على المجاهدة كما أمر فإن فعل كان
شاكرا وإن لم يفعل كان كافرا أي مائلا إلى الغيبة الظاهرة قال تعالى لئن
شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد فإلهام الله تعالى لعبده
بالمذموم والمحمود وتطهيره وتتميم لتعهده وتبيين وهداية إلى سنن
الهداية وتوبة وتخفيف ذلك كله لمن يتبع المحمود وخالف المذموم أي
تخلق بالمحمود ظاهرا وباطنا قلبا وقالبا جنانا ولسانا شريعة وطريقة
وحقيقة قال تعالى وقد كان لكم آية في فئتين أي علامة دالة على وحدانيته
في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأزليته وأبديته وأنه الإله الذي لا ينبغي
أن تعبد سواه أوجد عبده وأمله بما هداه بعض أسرار حكمه وأحكامه
وألهم النفس فجورها وتقواها وقال قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها
وقول الشيخ رحمه الله قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحر
بالحروف قد أشار إلى أن الإلهام الذي ليس بواسطة ضد الذي
هو بواسطة فالذي ليس بواسطة مظهره كما نشأت الحروف عن
الحركات

الحركات وجعلت مظهرا لمعانيها فمعاني الحركات ظهرت في الحروف
وأشكال الحركات التي نشأت عنها الحروف وجعلت مظهرا لمعانيها
مظهر المعاني الصفات الباطنة المعنوية التي قامت بها فالحركات
التي نشأت عنها الحروف ثلاثة الضمة والفتحة والكسرة فشكل الضمة
نشأ عنه شكل الواو وشكل الفتحة نشأ عنه شكل الألف وشكل الكسرة
نشأ عنه شكل الياء وكل شكل من هذه الأشكال الحركاتية يشير إلى معنى
باطني قام به فالضمة تشير إلى الرفع والكسرة إلى الخفض والفتحة واسطة
بينهما وقد تقدم شيء من هذا المعنى قبل هذا فانظره فالضمة
جعلت مظهرا للرفع والكسرة مظهرا للخفض والفتحة حالة وسطا بينهما
فوازن الحروف التي نشأت عن الحركات أفعال العبد وأقواله التي
نشأت عن الخواطر ووازن الحركات التي نشأت عنها الحروف بنفس
الخواطر التي نشأت عنها الأقوال والأفعال ووازن معاني الحركات المعاني
المترتبة على الخواطر المحمودة والمذمومة بالأحكام الشرعية ثوابا و
عقابا وعلى هذا الشكل يجوز أن يقال المعربات بكسر الراء المهملة وفتحها
معا معربة ومعربة فاعلة ومعرب بها وقوله يعرب بالحركات يجوز
أيضا أن يقال يعرف بفاء موحدة من فوق على اصطلاح المشارقة ومن
تحت على اصطلاح المغاربة وكون الحركات ثلاثا لكون الأمر الذي

نقيدنا ولاجله خلقنا ثلاث حقايق شريعة وطريقة وحقيقة فحركاتنا
كلها العادية والعبادية في هذه الثلاث الحقايق فكما ان الحروف صفات
للحركات والحركات صفات للمعاني القايمة بها فكذلك الاقوال والافعال
صفات للخواطر والخواطر صفات لموجودها ولله المثل الاعلي في السموات
والارض ولذلك فيل بالمخلوقات يعرف الخالق كما ان بالمصنوعات
يعرف الصانع قال تعالى كذلك يضرب الله الامثال وقال وتلك
الامثال نضربها للناس فالذي ضرب لك الامثال ايها المعلم وقال
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء و
قال وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقال قل
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن
بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون احوات تقدم الاشتغال بمعرفته
ومعرفة رسوله وجوبا واستحالة وجوازا اذ ذاك الواجب على كل
مكلف فاذا عرفته نزهته وعبدته واياك من نفسك في علمك وعليك
بحفظ باب الريا بالاخلاص لله وباب العجب بالشكر لله الذي اوجده
امده النعم وباب الكبر بالتواضع لله وباب الحسد بالرضا بقسمة الله
بين خلقه وقال تعالى نحن قسمنا وقال وربك يخلق ما يشاء ويختار

ماكان

ماكان لهم الخيرة فواجب علي العبد ان يختار ما اختار الله له وان يفعل
ثم
خيو عليم من مقت الله قال تعالى في بعض كلامه القديم ان امقت ما يكون
عبدي اذا استخارني فاخترت له واتهمني فكل عبد مستخير اي يطلب
الخيرة من الله لانه لا يعرف الخير من الشر فربما طلب شيئا سوهم انه خير
فاذا هو شر او يكره شيئا فاذا هو خير قال تعالى وعسى ان يكرهوا شيئا
وهو خير لكم الاية فصل ويجوز ان يقال المعربات بفتح الراء المهملة و
كسرها مشددة وبالفاء الموحدة من فوق علي اصطلاح المعاربة وهما
القلب والنفس وان كانت النفس منوعة حسب ما هو معلوم فهي بتنوعها
يرجع الي قسم واحد باعتبار القلب قال تعالى يا ايها النفس المطمئنة
ارجعي الي ربك راضية مرضية فالقلب سيد النفس والسيد رب فاذا
كان القلب سيد المطمئنة فمن باب اجرا اللوامة والامارة والمعربات
جمع وكذلك المعرفات فالقلب مع النفس باعتبار سويعها جمع متعرف
له تعرفه خالقهم ووجب علي كل واحد منهم ان يعرفه في المقام الذي
اقامه فيه واما علي كسر الراء المهملة والفاء الموحدة من فوق علي ما تقدم
من الاصطلاح فهي الصفات الذاتية الازلية وهي قسمان متصل بذات
الموصوف وقسم ليس بمتصل ولا منفصل فالقسم المتصل صفة القدم
والبقاء والعلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام

معلوم

والقسم الذي ليس بمتصل ولا منفصل سائر الموجودات الملكية والملكوتية
ليست بمتصلة بالذات العلية ولا منفصلة عنها ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير ثم قال المصنف رحمه الله تعالى **باب الافعال ثلاثة**
المسئلة اعلم ان الافعال المخلوقة على قسمين قسم قلبي وقسم قالبي ف
القالب هو الصورة الملكية الظاهرة التي العلة الملكوتي في باطنها بطونا
لا يعلمه الا الله فهي قالبة والمراد هنا ان شاء الله تعالى افعال القلب اي الامور
التي اهل لها وسر اليها فهي افعاله خلقت لذي خلق وهي ثلاثة اشياء معرفة الله
ومعرفة رسوله وامتثال ما امر الله به ورسوله في الكتاب والسنة هذه الثلاثة
حقائق اوجب الله على القلب ان يكون فعله الاشتغال بها تعلما وفهما و
تخلقا وهي الحقائق الثلاث التي بعث بها نبينا الينا وهي الشريعة والطريقة
والحقيقة ويعطي كل حقيقة ما تستوجبه يستعمل الشريعة في محلها و
الطريقة في محلها والحقيقة في محلها وان لم يفعل ذلك واشتغل بغيره
فعله وبال عليه لانه تجاوز الحدود المحدودة له وظلم واساء قال تعالى ومن
يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وقال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم
فلها فوجب على المخلوق ان يعرف اولا افعال القلب الذي هو محل نظر الرب
اي محل الهامه وتجلياته فاذا عرفه حينئذ ينتقل الى معرفة افعال القالب
اللساني وغيره واعلم ان الافعال على قسمين قسم فعل الخالق وقسم فعل

المخلوق وفعل المخلوق بفعل الخالق قال تعالى والله خلقكم وما تعملون
والافعال الثلاثة المشار اليها في الكتاب وهي قوله **ماض ومضارع**
وامر هذا كله باعتبار المخلوق الذي له ثلاث حالات وهي زمان مضى
عن وقته وزمان يأتي بعد وزمان هو فيه الآن فان المخلوق كان عدما ثم
وجد ثم يعدم فهو في زمان بعد زمانين وحال بين حالين فقبله
ماض وبعده آت **قال تعالى** كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم
يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فالعبد مطالب بان يشتغل قلبه في
زمانه الحالي وحالته الراهنة بما اوجب الله عليه من معرفته و
معرفة رسوله ولا يشتغل بالزمان الماضي ولا بالزمان الآتي لان الزمان
الزمان الماضي لا يعود اليه ابدا والآتي لا يدري هل يدركه او يموت قبل
فالقلب بهذا الاعتبار متردد بين افعال ثلاثة وهي الازمان
ماض وآت وحال فامر بالاشتغال بفعل الحال ونهي عن الالتفات
للماضي والآتي فان التفاته الى الماضي والآتي فعل وكلاهما مشغل
عن الفعل الحالي المخاطب به في الحالة الراهنة اللهم الا ان يكون
ذلك موجبا للطلب والجد والاجتهاد فيما هو مطلوب منه
من الاقبال على امر ربه من امتثال الكتاب والسنة فذلك جائز او
واجب كان يتذكر ما فرط فيه من طاعة ربه ويجتهد من همته في اتباع

ما

هواه ويتفكر في مآل ما امره مما هو قائم عليه من اهوال يوم القيمة **قال**
تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين فيكون الفرار ادراكه
بالافعال الثلاثة بشرط ان يكون بدء ملكه والا لم ينفع الفعل ولا الفرار
هذا الكلام في قسم فعل المخلوق الذي قبله زمان وقد كان فيه
عدما وبعده زمان يكون فيه عدما واما قسم فعل الخالق الذي ليس
له اول ولا اخر بل هو الاول والاخر الاول بلا بداية والاخر بلا نهاية بلا
به فعل المخلوق الذي له اول واخر في زمان بين زمانين فهو صفة
من صفات ذاته العلية والصفة تابعة للموصوف في كل الامور فكما انه تعالى
منزه عن المكان والزمان بل هو كما كان قبل خلق الزمان والمكان هو
الان لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء بل ليس كمثله شيء فكذلك صفاته
الافعال وغيرها لا يحصرها عدد ولا يحصيها عاد **قال تعالى** قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا **وقال** ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وكلمات
هي صفاته ولما ان كان المخلوق محصورا في مكان وزمان زمانين ومكانين
قدرت له افعال ثلاثة صنع الله الذي اتقن كل شيء فتبارك الله احسن الخا
لقين وجعل المخلوق وصفاته مظهر الصفات الخالق وان كان المخلوق و
صفاته من بعض صفات الخالق ولكن اقتضت حكمته تعالى ان جعل بعض

الصفات مظهرا لبعض وما لم يظهر فهو باطن في الظاهر منها فجعل صفاته العلية
مظهر الصفات الاسمية وصفاته الاسمية مظهر الصفات الذاتية لا يسأل
عما يفعل وهم يسألون عن ما خلقوا من اجله **وقال تعالى** وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي ليعرفون اي بصفاتي الذاتية والاسمية والفعلية
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص من افعال القلب بل هو اصل
افعال القلب للماضي والاتي والحال لانه السر قال تعالى في بعض كلامه المقدس
الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببته من عبادي فالقلب
صفة حادثة جعل مظهرا للصفة القديمة الازلية وهي السر الاخلاصي
والالهام الفجور والتقوي وبوجود الصفة القديمة وحدث الصفة المحدثة
اذ هي اصل مددها **قال تعالى** كلا نمد هؤلاء **وقال** هذا خلق الله اي الصفة
المحدثة ومددها كل ذلك مخلوق ومدد من خزائن الموجد الممد **قال تعالى**
وان من شيء الا عندنا خزائنه وخزائنه في طي علم غيبه **قال تعالى** و
عنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فالعندية والمفاتح والغيب كل ذلك
من صفاته وصفاته لا تشبه الصفات المخلوقة كما ان ذاته لا تشبه الذوات
المخلوقة ولا يعلم ذلك سواه لانه غيب **قال تعالى** وما كان الله ليطلعكم
على الغيب **وقال** عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وخلق القلب وخلقه
بسره والفهم عنه واوجب عليه القيام بخلقه في افعاله وحرم عليه الاشتغال

لمعرفة غيره احق بالحمد والشكر بالامتثال للفرض والاتيان بعده بالنفل ليحظى
بثواب الفرض والنفل قال تعالى ما تقرب الي بشيء احب الي من اداء ما
افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فاذا امن على العبد
بهذا فقد حصل له نحو القلب الواجب عليه وهو اصلاح فيشكر الله شكرا
موجبا للمزيد ليكون تابعا لنبيه وعوتب صلى الله عليه وسلم لما تورمت
قدماه من طول القيام فقال فلا اكون عبدا شكورا وان لم يحصل له هذا الى
فعليه بطلبه حتى يحصله ان كان من خير العقلا قال تعالى ادعوني استجب
لكم قال تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واما الاشتغال بنحو
اللسان بغير نحو القلب فذاك حمق واتباع الهوى قال الامام سفيان الثوري
رحمه الله النظر الى وجه الاحمق خطيئة مكتوبة وقال تعالى ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وقال صلى الله عليه وسلم الكيس
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله الاماني فالمشتغل بنحو قلبه كيس دان نفسه عامل لما بعد الموت قال
تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني
ملاق حسابيه فحاسب نفسه قال تعالى فهو في عيشة راضية في
جنة عالية قطوفها دانية فكن ايها العالم النحوي نحوي القلب لتاخذ كتابك

بيمينك واياك ان تكون نحوي اللسان فتاخذ كتابك بشمالك قال تعالى واما من
اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه الى
ان قال في حقه خذوه فغلوه ثم الجحيم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
فاسلكوه الاية فكن ايها الاخ من خير الفريقين بادراكك خير الطريقين
قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل اي طريق
الشيطان وقال عبد الواحد بن زيد رحمه الله تعالى في الكلام منظوم شعر
الترك شتى وطريق الحق مفردة والسالكون طريق الحق افراد لا يعرفون
ولا تدري مساكهم فهم على مهل يمشون قصاد والناس في غفلة عما يراد بهم
فجلهم عن سبيل الحق رقاد فاذا تقرر هذا فارجع الى نص الكتاب واجره على
قاعدة الاصطلاح اللساني حسب ما هو معلوم والله يوفقنا واياك الصالح
القول والفعل ظاهرا وباطنا قوله باب مرفوعات الاسماء اي هذا باب
يذكر فيه مرفوعات الاسماء قال المرفوعات سبعة الى اخر المسئلة في
هذا اشارة الى صفات الذات العلية السبع وهي العلم والقدرة والارادة
والحيوة والسمع والبصر والكلام ومعنى مرفوعات اي معظمات
قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه اي تعظم
وتنزه عما لا يليق بها اي هذه الصفات السبع مرفوعات الاسماء
وكذلك غيرها من الصفات الذاتية كلها مرفوعة معظمة منزهة عما

قصاد

اي الغافلين ه

لايليق بها ولا يجوز ان يقال في غيرها من الصفات العلية ليس بمرفوعة
الاسماء بل هذا من الكلام الذي لا مفهوم له وهي كلها اعني صفات الذات
العلية مرفوعة الاسماء معظمة منزهة تعظيما وتنزيها يليق بها و
خصت هذه السبع بالذكر دون غيرها من الصفات لان فيها معني زادت
لعقول العقلاء حيرة على تحيرها في ساير الصفات وذلك لان صفات الذات
بنقسم الي ثلاثة اقسام **قسم** هي هو لا هي غيره منها الوجود والقدم والبقاء
وقسم لا هي هو بل هي غيره وهي صفات الافعال كالخلوق والحياة والضرر
النفع والعطاء والمنع **وقسم** لا هي هو ولا هي غيره وهو الصفات السبع المتقدمة
الذكر فهذا المعني زاد ذوي الباب تحيرا على تحيرهم في سر ساير الصفات
العلية وذلك المعني هو الملاحظ عند قايل المرفوعات سبعة اي رفع
ادراك فهمها عن العقول فحيرت وحارت وعلي قدر ذلك وبسببه
زادت هيبته وتعظيما الله اعلم حسب بجعل رسالاته **قال تعالي** و
من يعظم شعاير الله فانها من تقوي القلوب **وقوله وهو الفاعل**
اعلم ان الفاعل قسمان فاعل بالاختيار وهو الله لانه الفعال المختار
قال تعالي وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وفاعل
بالاضطرار وهو المخلوق ثم هو فعله من فعل الفاعل المختار **قال تعالي**
والله خلقكم وما تعملون وبذلك استوجب الحمد التقديس والتنزيه
والتعظيم

ه بهيم جيهم تق

والتعظيم وذلك هو الرفع فالذات العلية مرفوعة الاسماء معظمة الاشياء
تعظمها لها **قال تعالي** وان من شيء الا يسبح بحمده وكتب المفعول الذي
لم يسم فاعله لرفع باضا فته الي فاعله المستتر وانتسابه اليه نسبة العبو
العبودية والافتقار تجلت فيه صفات معبوده وهو فاعله فكان ذلك
له موجبا للرفع الذي هو التعظيم فهو مفعول به بهذه المعاني وهي الموجبة
لرفعه وهو مفعول به حقيقة ومعني لم يسم فاعله اي لم يسم باللفظ
ولم يظهر ظهورا تدركه الابصار **قال تعالي** لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وسمي نفسه في كتابه العزيز الظاهر الباطن اي الظاهر في كل
شيء الباطن في كل شيء ظهورا وبطونا يعلمه هو تعالي ولا نعرفه
نحن لان هذا من صفات ذاته العلية التي ليس كمثلها شيء فكما
انها لا مثل لها فكذلك صفاتها لان الصفة تابعة للموصوف وليس
كمثلها شيء مخلوق لا يدرك شيئا من الخالق لا من الذات ولا من الصفات
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لا يعلم ماهو الا هو فان الزم العبد
مقام العبودية بامتثال الاوامر واجتناب النواهي فقد ورث يصيبه
من خلافة ابيه ادم وناب مناب من استخلفه فيه نيابة به لا تعكس
النايب له **قال تعالي** وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم **وقال** امنوا بالله

ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه الاية ثم انظر قول ابن مالك
رضي الله عنه ينوب مفعول به عن فاعل البيت وقوله والمبتداء و
خبره يعني من مرفوعات الاسماء في هذا اشارة الي الوجود المقيد
وهو عبارة عن كل موجود سوي الله ومعظم ذلك العبد بدليل قوله تعالي
في بعض كلامه القديم يا ابن ادم خلقتك من اجلي وخلقت الاشياء من
اجلك فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك ومن المعلوم انه
مبتدا ومنهي فمسنده هو عين المبتدا واقواله وافعاله الي منتهي خبر المبتدا
وهو المبتدا وخبره اللذان من الوجود المقيد خبر عن الوجود المطلق وهو
الله الذي ليس له اول ولا اخر بل هو الاول والاخر بلا بداية والاخر بلا نهاية
تعالي عن الصفات المحدثة والاسماء المخلوقة فهو خالق الخلق واسمائهم
وصفاتهم وتجلت اسماؤه وصفاته في اسماء خلقه وصفاتهم تجليا بغير
حلول ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف بل ليس كمثله شيء يخطر بالبال وتتوهمه
النفس وتتخيل في الصدر وكيف يخطر في المخلوق من ليس لمخلوق ولا صفة لمخلوق
ومعني ان المبتدا وخبره من مرفوعات الاسماء اي مما جعل مظهر الاسماء
الذات العلية المبتدا وخبره فصارا بذلك مرفوعين اي معظمين
فوجب علي العبد لذلك تعظيم ما عظم الله فالله تعالي عظم اسماءه و
عظم ما جعله مظهر الاسمائه ويعظم العبد لذلك لمعرفة ربه ومعرفة

بنبيه

نبيه والمخلوق كتابه وسنة نبيه بقلبه الذي هو محل نظر ربه لا بنفسه
التي هي عدو وربه قال تعالي ان النفس لامارة بالسوء وقال تعالي ان في
ذلك لذكري لمن كان له قلب ومعني ان الوجود المقيد خبر عن الوجود
المطلق وذلك لان الموجودات باسرها انواعها واجناسها شاهدة
علي وجود موجدها بلسان حالها للسامع والناظر والعاقل قال تعالي
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وقال اولم
يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها الاية وقال اولم ينظروا
الي السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها
والقينا فيها رواسي الاية وقال وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم
افلا تبصرون وقال ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر وقال ومن
اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها الاية الي غير هذا من
القران حسب ما هو معلوم وذلك كله علامات تدل علي وجوده ووحدانيته
ذاتا وصفاتا واسماء وافعالا وتلك الاشياء كلها مظاهر لاسمائه ضرب لنا
كتابها امثالا لنعرفه قال تعالي وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم
يتفكرون وقال ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ولذلك
قيل بالمخلوقات يعرفون الخالق كما ان بالمصنوعات يعرف الصانع والوجود
المقيد هو المخلوق لانه مقيد بزمان في مكان والوجود المطلق هو الخالق

يعرف

للزمان والمكان قوله **والتابع للمرفوع** يعني ان التابع للمرفوع مرفوع
وفي ذلك اشارة الي التابع للكتاب والسنة مرفوع بهما اي معظم بتعظيمهما **قال تعالي** قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يحب الله يرفعه **قال تعالي** يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات والذين امنوا هم التابعون لرسول
الله في جميع ما جاء به من البينات والهدي كما امروا **قال تعالى** فامنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
وقال يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
فالتابع علي حال متبوعه ان كان المتبوع مرفوعا فهو مرفوع معه اي
معظما وان كان مخفوضا فهو مخفوض معه **قال صلي الله عليه وسلم**
المرء علي دين خليله ولذلك امرنا جل وعلا باتباع حبيبه المرفوع له
بفضله ونهانا عن اتباع عدوه المحذول المخفوض بعدله **فقال**
جل من قائل يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان **وقال** الم
اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان
اعبدوني هذا اي لا تتبعوا **وقال** وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا ومما اتانا به قوله عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي الحديث
وقوله واتبعوا العلم تهتدوا فمن اهتدي فقد رفع وعظم لاجل

متابعته

متابعته فالتابع للمرفوع مرفوع وتابعه من مرفوعات الاسماء اي
جعل مظهرا لاسماء الذات المعظمة حسب ما تقدم واعني بالاسماء الصفات
الفضل ويشترط من المتابعة ان يكون من القلب الذي هو محل الاخلاص
المشترط علي العبد في عبادته **قال تعالي** فادعوا الله مخلصين **وقال** وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص هو اخلاص القلب من الفساد
الذي هو اللحن المنهي عنه وهي الاخلاق المذمومة الشيطانية المفسدة
للدين في العادات والعبادات وطهارة القلب منه والتخلي عنها ثم التجلي
بعده بالاخلاق المحمودة هو النحو المطلوب عند اهل القلوب فكن نحوي
القلب ثم نحوي اللسان تكن نعم الانسان قوله **باب الفاعل الفاعل
هو الاسم المرفوع** اي الفاعل المختار وهو الله تعالي هو الاسم المرفوع
اي المعظم قوله **المذكور قبله فعله** اي في اللفظ **قال تعالي** ضرب الله مثلا
الاية **واما في المعني** فالاسم الفاعل مقدم علي فعله لان وجود الفعل
بغير فاعل محال فالله تعالى كان موجودا قبل خلقه ثم خلق الخلق
واوجدهم بعلمه وقدرته وارادته **قال تعالي** والله خلقكم وما تعملون
فوجوده تعالي بنفسه اي موجود بنفسه ووجود خلقه بايجاده
لهم لانهم كانوا عدما ثم اوجدهم **قال تعالي** اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فهو مذكور قبل خلقه ومذكور بعدهم

وقال تعالي هو الاول والاخر وقال كل من عليها فان ويبقي وجه ربك
ذو الجلال والاكرام وقال تعالي كل شيء هالك الا وجهه فهو الذاكر
لنفسه في اذا ليستدل الي الدهشة وبذكره لنفسه الذاكرون قال تعالي و
لذكر الله اكبر وقال فبي عرفوني وفي ضمنه وبي ذكروني قال تعالي
وان من شيء الا يسبح بحمده اي بحمده لنفسه يسبحه كل شيء وبحمده
فان اعلمت ايها النحوي انك فعلت من فعل ربك وجب عليك
ان تعرف ربك وتحفظ محل رسالة ربك وهو قلبك من الجنة بان
تشغله بمعرفة ربك قال تعالي الله اعلم حيث يجعل رسالاته
فان افعلت ذلك فقد عظمت شعائر الله فانها من تقوي القلوب وذلك
هو النحو المامور به الواجب علي كل مخلوق عموما وخصوصا والجهل
بذلك حرام والطلب علي معرفته فرض عين ولعن هو جعله محلا
للجهل والاخلاق المذمومة المؤدية لمخالفة الكتاب والسنة المؤدين
المؤديين لسخط الرب الموجبين للثواب بالجنة والنار لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة واصحاب الجنة هم الفايزون فكن
من الفايزين بسبب نحو القلب لمعرفة ربك ولا تكن من الهالكين
بسبب لحنه بجهلك لربك جعله محلا للاخلاق المذمومة اخلاق
عدوك وعدو ربك وهو الشيطان الرجيم قال تعالي انه ليس

له

له سلطان علي الذين امنوا وعلي ربهم يتوكلون وقال انما
سلطانه علي الذين يتولونه والذين هم به مشركون قوله وهو علي
قسمين ظاهر ومضمر يعني للفاعل وفيه اشارة الي ان الفاعل المـ
ـختار جل وعلا وصف نفسه بصفتين وسماها باسمين وجعل الا
الاسمين مظهر للصفتين فالاسمان الظاهر والباطن وهما قسمان
اذ الظهور احدهما بطن الاخر فيه والصفتان هما المشار اليهما بقوله تعالي
مامنعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي وهما الجمال والجلال
قال جل من قايل تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وظهوره تعالي
في الاشياء بعلمه وقدرته وارادته وحيوته وبيان ذلك ان وجود الموجو
الموجودات باسرها علي ما هي عليه من بديع الصنعة وعجيب الاحكام
والحكمة دال علي ان الموصوف بهذه الصفات فلا يمكن صدور هذه الموجودات
العجيبة الغريبة الا عن علم وقدرة وارادة وحياة والذات الموصوفة
بهذه سميعة بصيرة متكلمة هذا معني ظهوره في الاشياء اي
ظهور الصفات وقامت الصفات بالاسماء والصفات اي قامت الصفات
غير المتصلة ولا المنفصلة بالصفات المتصلة بالذات الموصوفة
ويقال قامت الصفات الفعلية بالصفات الاسمية وظهور
المعني في المعني وظهور لا تدركه الابصار لا ظهور المحسوس في

المحسوس لان ذلك من صفات الجواهر والاعراض المفتقرة
الي محل وموجد والله تعالي ليس بجوهر ولا بعرض ولا يفتقر الي محل
ولا موجد وكذلك صفاته الاسمية بل هو الخالق للجوهر والعرض والمكان
والزمان وهو الموجود المعدوم وقد كان في ازليته كما هو في ابديته ولا زمان
ولا مكان ولا جوهر ولا عرض فكون المكان ودبر الزمان وهو الان علي
ما عليه كان وخلق الجوهر والعرض والفقر بعد ذلك الي المكان قال تعالي
ولقد خلقنا قال تعالي بديع السموات والارض وقال لا تمد وقال
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال هل تعلم له سميا تعالي الله
عما لا يليق بجماله وجلاله واسمائه لا تخفي الا علي من هو اعمي وقال تعالي فانها
لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وقال ومن كان في هذا
اعمي فهو في الاخرة اعمي واضل سبيلا ولها بطون في الاشياء التي هي
مصنوعاته فاسرار الصفات والاسماء باطنة في كل شيء لا يدرك
ذلك سواه قال تعالي لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير فكما انه لا تدركه الابصار فكذلك صفاته بل الاشياء
قامت بالصفات الباطنة فيها بطونا ليس بمتصل بها ولا منفصلا
عنها كما ان الذات الموجدة الممدة للاشياء ليست بمتصلة بها ولا
منفصلة عنها فكذلك صفاتها وهي ايضا اعني الاشياء المخلوقة

من

٢١

من جملة الصفات بهذه الذات فتبارك الله احسن الخالقين لانها
من الدليل علي وجودها وكذلك جعلت قال تعالي كنت كنزا لم اعرف
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم فبي عرفوني فتعرف
لخلقه بخلقه من اياته اي من العلامات الدالة علي واحد ان يتدبر في وجه
وجود ذاته وصفاته واسمائه وافعاله فسبحانك ما عرفناك حق معرفتك
ولا عبدناك حق عبادتك بل لا احصي ثناء عليك كما اثنيت علي نفسك
فاذا فهمت هذه المقدمة ايها النحوي في اول هذا الباب و
حصل لك نحو قلبك فارجع الي نص الكتاب بالاصطلاح اللساني
واحذر نفسك واحفظها من نفسك في نحو سائل قال تعالي
ويحذركم الله نفسه والي الله المصير قل ان تخفوا ما في صدوركم و
تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض الاية وقال
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقال يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور باب المفعول الذي لم يسم فاعله قوله الذي
لم يسم فاعله قبل هذا الباب مرفوعات الاسماء وقوله هنا وهو
الاسم المرفوع اي المعظم بعظم ما تجلي فيه من الاسماء و
الصفات ولم يذكر معه بل هي مذكورة فيه اي ذكر بها وفيها
وموجدة بها وبسبب ذلك كان رفعه فوجب لذلك تعظم

عبادتك

ما عظم الله من اسمائه وصفاته المتجلية في هذا الاسم ونعظم ذلك
باصطلاح القلب بالاخلاص في العبادات قال تعالي فادعوا الله مخلصين
مخلصين وقال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا والعمل الصالح هو المخلص وذلك هو نحو
القلب قوله باب المبتدا والخبر قيل هذا اي باب مرفوعات الاسماء
ومعني قوله هنا المبتدا هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل فيه
اشارة الي الوجود المطلق وهو الباري للخلق جل وعلا فان ايجاده
للخلق من علامات رفعه وتعظيمه وتنزيهه وتقديسه لنفسه
بنفسه وليس لمفتقر لتعظيم غيره له ولا تنزيهه ولا تقديسه ولا
الي ظهير ولا وزير ولا معين قال تعالي يا ايها الناس انتم الفقراء

اي معين

الي الله والله هو الغني الحميد وقال والله الغني وانتم الفقراء
وقال لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما
من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن
له فهو الاسم المرفوع الذي يرفع رفع كل مرفوع ويخفض كل مخفوض
فهو الخافض الرافع المعز المذل عار عن العوامل اي لا يفتقر
الي فعل ولا الي فاعل بل هو فعال لما يريد قال جل من قائل وربك
يخلق ما يشاء ويختار وقال وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال

والله

والله خلقكم وما تعملون افمن هو خالق كل شيء كيف يمكن ان يكون
معمولا لشيء وهو لا يشبه شيئا مخلوقا ولا يشبهه شيء مخلوق تعالي
عن صفات خلقه واسمائهم وافعالهم قوله والخبر هو الاسم
المرفوع المسند اليه فيه اشارة الي الوجود المقيد وهو ما سوي الباري
جل وعلا من الموجودات كلها المحدثة فهي مرفوعة برفعه اي معظمه
بتجلي الاسماء فيها والصفات ظاهرا وباطنا وهي مخبرة بلسان
حالها ان لها موجدا وممدا بالنعم علي الدوام مسبغا النعم ظاهرا
وباطنا وقال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وهي شاهدة
ولذلك قال ابن مالك والايادي شاهدة والايادي النعم فهي
شاهدة للشاكر المنعم بها عليه وشاهدة علي الكافر بها قال
تعالي لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد قوله
والمسند اليه اي الي المبتدا فالوجود المقيد مسند الي الوجود
المطلق اي مفتقر اليه افتقارا ذاتيا للايجاد والامداد قال تعالي
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا وقوله والمبتدا
قسمان ظاهر ومضمر اي جعل الوجود المقيد مظهرا للاسمين
وهما الظاهر والباطن والاسمان مظهر للصفتين المشار
اليهما بقوله تعالي ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي

يصفتي فهذا الاسم ظاهر في الاخر باطن فيه والاخر مثله والصفتان
فيما بينهما كالاستير في هذا المعني والصفتان المتصلتان بالذات
اتصالا لا نعرف حقيقته بل لا يعلمه الا هو وكل صفة وسعت ما وسعت
الاخري بزيادة معني وكذا سائر الصفات الذاتية كلها فاعرف ذلك
ايها النحوي معرفة قلبية تكون نحويا والا فانت لحني فاحفظ قلبك
من لحنه بمعرفة ربك ورسوله ثم ارجع الي نحو لسان فمك الذي
هو ترجمان نفسك وقلبك واصلحه بما ذكره المصنف في نص كتابه ثم قال
رحمه الله **باب العوامل الداخلة علي المبتدا والخبر** تقدم ذكر المبتدا
والخبر في مرفوعات الاسماء وهو الوجود المقيد ومظهره وسره هو
الانسان بدليل ما تقدم هناك من كلام الحق تعالي وبدليل حمل الامانة
قال تعالي انا عرضنا الامانة علي السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان **وقوله تعالى** ولقد كرمنا
بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
علي كثير ممن خلقنا تفضيلا ولما كان كذلك جعل مظهر الثلاثة
اشياء وهي الشريعة والطريقة والحقيقة فهو عوامل في المبتدا والخبر
فالانسان مبتدا واقواله وافعاله خبره فالمبتدا وخبره معمول لهذه
العوامل الثلاثة وعملها فيهما بالامر والنهي الوارد في الكتاب والسنة

وذلك

وذلك من صفات الذات العلية فالقران كلام الله والسنة وحي
قال تعالي وما ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي فكلاهما صفة ثبتت
للذات العلية وعمل هذه العوامل في معمولاتها اشياء اي صفات
القبض والبسط والضر والنفع والعطا والمنع **وقال** ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي والعوامل الثلاثة عاملان منها
صفة والثالث موصوف فالصفتان الشريعة والطريقة والموصوف
هو الحقيقة والموصوف والصفتان عوامل داخلة علي المبتدا و
الخبر بالايجاد والامداد **قال تعالي** الذي احسن كل شيء خلقه و
بدا خلق الانسان من طين وقال كلا نمد فهذه صفات ممدة بالصفات
وصفات مظهر الصفات فصفات الذات مظهر في صفات الافعال اي
جعلت صفات افعال الذات مظهر الاسماء صفاتها واسماؤها مظهر
لصفاتها بخلاف الصفات المتصلة بالذات المقدسة في الصفات التي
ليست متصلة بها ولا منفصلة عنها ومعني ليست متصلة
ولا منفصلة اي لا يجوز ان يقال في صفات الافعال وعلي كل موجود سوي
الله تعالي انها متصلة بالذات العلية ولا منفصلة عنها لان القول بالاتصال
حلول والقول بعدم الاتصال جهة والله تعالي ليس في محل ولا جهة فالمحل
والجهة من خلقه والله تعالي بخلاف خلقه ذاتا وصفاتا ليس كمثله شيء

مخلوق فتبارك الله احسن الخالقين فتبارك الله رب العالمين وقل الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا واعلم ان عمل هذه العوامل في المبتدا والخبر لا نهاية له الا
في علم الله قال تعالى وان الي ربك المنتهي وقال قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا
وكلمات ربي هي صفاته فصفاته لا نهاية لها كما لا نهاية للذات الموصوفة
بهذه الصفات قال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم والا
الاحكام التي تضمنها العوامل الثلاثة خمسة عشر خمسة في الشريعة و
خمسة في الطريقة وخمسة في الحقيقة الوجوب ومقابله والسنة والم
المباح والمكروه وهي الاحكام الشريعة الخمسة فهي موجودة كلها في الحقائق
الثلاث وهي العوامل المذكورة واصل هذه الخمسة عشر حكما القواعد الخمس
واصل القواعد الخمس كلمة التوحيد قال تعالى الست بربكم قالوا بلي
شهدنا وقال صلي الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله
الا الله وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فمن العوامل الداخلة علي المبتدا والخبر
كان قال كان الله ولا شيء معه وهو الان علي ما عليه كان وقال تعالى

قا

كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم
فبي عرفوني فبوجوده المطلق وصفاته واسمائه وجد الموجود له
المقيد وصفاته واسماؤه والمعني كنت قال للانسان كن فكان ثم قال
تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون ومنها ظننت وهو العلم قال تعالى
وظنوا ما لهم من محيص اي علموا فعلم الله الذي هو صفة ذاته محيط
بكل الكائنات فاعلم ذلك واحفظ قلبك من كحنه في معقولاته كما تحفظ
لسانك في معقولاته لتكون اهلا للفهم عن ربك باسمائه وصفاته وافعاله
وصفاته فاذا فهمت هذا فارجع الي نص الكتاب علي قواعد الاصطلاح
اللساني ثم قال رحمه الله باب النعت النعت تابع للمنعوت في رفعه
ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره النعت هو الوصف تقول مثلا نعت
فلان ووصفه وبقال وصفته واعلم ان الاشياء المحدثة كلها صفة للشيء
القديم الباقي والله تعالى الموجد المميت قال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة
قل الله ومعني تابع للمنعوت اي طائع له قال تعالى فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقال اذا السماء انشقت
واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت
واذنت لربها وحقت اي واذنت واطاعت وحق لها ان تاذن ف

نطيع فان الذات السموات والارض لخالقها وهما من صفات افعاله
وجب علي من فيهما وبينهما من سائر المخلوقات ان تذين وتطيع
سيما الثقلين اهل حمل الامانة قال تعالي انا عرضنا الامانة علي السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا فالانسان من جملة الصفات المحدثة ومن
اجلها حمل مالم يحمل غيره من الاسرار الالهية والحكم الربانية والاحكام
الشرعية وسبب ذلك وجب عليه من الشكر مالا يجب علي
غيره لانه مُنَعَّم عليه بنعمٍ لم يُنْعِم بها علي غيره وذلك احسان
من المعبود لعبده فوجب مقابلة الاحسان بالاحسان قال تعالي هل
جزاء الاحسان فيجب علي العبد ان يتصف بصفات معبوده علي
قدر مقامه الذي هو مقام الجهل والعجز والصفات قال تعالي
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقال ضرب الله
مثلا عبدا مملوكا لا يقدر علي شيء وقال الله الذي خلقكم من ضعف
وقال لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها فاحسان الله لعبده جود وهنا
احسان مطلق ليس في مقابلة شيء صدر من العبد لمعبوده
يستوجب علي ذلك الخير الاحسان بل صدر الاحسان الاول
من المحسن الاول الاخر لعبده المحدث الفاني احسن لعبده تحببا

اليه وتعرفا ليعرفه ويحبه ويتخلق باخلاقه اي يتصف باوصاف
ربه ومن ذلك الاحسان ليجازي بالاحسان وزيادة قال تعالي للذين
احسنوا الحسني وزيادة فوجب علي الصفة ان تتبع الموصوف
النعت المنعوت وجوبا لازما محتوما ومن يفعل ذلك وتركه
تكبرا او تجبرا كتب مأثوما ملوما فالعبد صفة للمعبود ونعت له
فتعرف الموصوف بالصفة والمنعوت بالنعت ولذلك قيل بالمخلوقات
يعرف الخالق كما ان المصنوعات يعرف الصانع فالصناعة صفة لها
لصانعها اي ونعت له اي ينعت صانعها بلسان حالها لناظرها
وتَعَرُّفُه له ليعرفه بها ولذلك صُنِعَت فيجب ايضا علي النعت المخاطب
بالتكاليف الشرعية وهو الانسان ان يتبع منعوته في صفاته ومن
صفاته الرفع والخفض والعز والذل من اسمائه الخافض الرافع
المعز المذل ومعني ان يتبع منعوته اي يلزم مقام العبودية بالمعرفة
التي لاجلها خلق قال تعالي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفون فبالمعرفة وهي العلم يكون تابعا للموصوف بالتخلق باخلاقه
اي متصفا باوصافه منعوتا بنعوته ومن اوصافه وصفاته تعالي
كلامه المنزل علي اكرم خلقه سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وسنته
حبيبه المبعوث الينا بها لنتبعه كما امرنا قال تعالي وما اتاكم الرسول

فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فالممتثل وهو المتخلق بالكتاب والسنة
ظاهرا وباطنا شريعة وطريقة وحقيقة تابع لمنعوته رفعا ونصبا
وخفضا وتعريفا وتنكيرا اي طايعا له راضيا بمجاري الاقدار مسلما
مستسلما لها في حالة الخفض وهو الذل والصبر مثلا اذا ابتلاه كذلك وفي
بحالة الرفع وهو التعظيم بالسراء اذا رفعه منعوته بتجلي اسماء الفضل
فيه شكر واذا خفضه بتجلي اسماء القهر صبر تارة تصيره الاسماء بعد
بتجليها فيه مرفوعا وتارة مخفوضا وتارة منصوبا وهي حالة بين
الحالتين اي صالحا لهذا وصالحا لهذا حتى تظهر احداهما اقوى من
الاخرى وتبطن الاخرى فيها وتارة بتجلي فيه بالتعريف وتارة
بالتنكير وهذه الاسماء والصفات من العوامل الداخلة على المبتداء
والخبر كما تقدم في موضعه والتعريف والتنكير صفتان متباينتان اي
مختلفتان فالتعريف من جهة فيه معنى الرفع وهو التعظيم والتنكير بعكسه
قوله **تابع للمنعوت لفظه** لفظ الخبر ومعناه الوجوب اي يجب
على النعت ان يتبع منعوته اي يطيعه في كل الاحوال بكل الجوارح
الظاهرة والباطنة قوله **وتعريفه وتنكيره** اي اذا صيره معرفة
بتجلي اسماء اللطف فيه وجعله لها مظهرا فاوجب لذلك رفعة
وتعظيما وجب عليه ان يتبع منعوته في مقابلة الاحسان ويكون

فرحه عند تجلي ذلك فيه بفضل الله لا بالنعمة **قال تعالى** قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون **وقال** ما عندكم
ينفد وما عند الله باق **وقال** وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة
وزينتها وما عند الله خير وابقى وكذلك يجب عليه اذا جعله مظهر
الاسماء القهر ان يتبع منعوته اي تطيعه بان يتلقى ذلك بالاحسان
وهو الصبر لان الشكر على السراء شكر موجب للمزيد الفضلي والصبر
على الضراء شكره موجب للمزيد الفضل ولا يقابل بتجلي الاسماء القهرية
بعدم الرضا والتاسف على عدم تجلي الاسماء اللطفية **قال تعالى** لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم **وقال** وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون **وقال تعالى** فعسى ان تكروا شيئا ويجعل الله فيه
خيرا كثيرا **والمعرفة خمسة اشياء** فيه اشارة الى قواعد الاسلام
والايمان **قال صلى الله عليه وسلم** بني الاسلام على خمس شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة و
صوم رمضان وحج البيت الحديث والايمان ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر الحديث فمعنى شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله اي معرفة الله ورسوله فالشهادة تعبر

تتعب

تكرهوا

معرفة في الاحكام الشرعية غير جايزة فمن شرط الشهادة ان
يكون بمعلوم في معلوم فمن شهد لله للوحدانية ولرسوله صلي
الله عليه وسلم بالرسالة وهو جاهل بما يجب لهما وما يستحيل وما
يجوز فشهادته شهادة جاهل بالاحكام الشرعية في الشي المشهود
فيه ومن كانت شهادته علي هذه الصفة فهي مردودة حتي يكون
بالعلم وكذلك الشهادة لله ولرسوله قال تعالي وتلك الامثال
نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقال وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون فالقواعد الخمس هي المعرفة وهي
العلم الذي جاء به نبينا عن ربنا الينا معلما وقال صلي الله عليه
وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وقال انما بعثت معلما اي معلما
لمعاني قواعد الاسلام الخمس مبينا لما في باطنها من الاجمال مفصلا له
والقاعدة الاولي من الخمس وهي الشهادتان اصل للاربع الباقية
بعدها والاربع فروعها ومظهر لمبادي حكمها واسرار احكامها
والكتاب والسنة مفسران لمعانيها المجملة بل وكل الكتب المنزلة
انما تركب بتفسيره ومعانيها اللام بالامر والنهي والتشريع في العادات
والعبادات بالوجوب والمنع والسنة والكراهة والاباحة بدليل
قوله تعالي وما ارسلنا من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا ف

قد قال جل من قايل فاعلموا انما انزل بعلم الله ان لا اله الا هو
فالعلم مقدم علي التوحيد وقال فاعلم انه لا اله الا الله وهي الكلمة
الماخوذ عليها العهد يوم الست بربكم قال تعالي واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم علي انفسهم
الست بربكم قالوا شهدنا فكل الارواح قالت بلي شهدنا ارواح
الامم الماضية وهذه الامة وقد كانت التكاليف الشرعية التي جاءت
في الكتاب والسنة مفصلة منوعة علي تفصيل الحواس وسوسع الا
الادراكات الملكية مجملة جبلية ملكوتية واقتضت الحكم الازلية ان
جملة الملكوت يفصل في مفصل الملك ويضرب عليه الحدود بالامر
والنهي ويكتب عليه الجزاء بالفضل والعدل في العاجل والاجل
وهذه الحكمة اعني الشهادتين الماخوذ عليها الميثاق وهي المشار
اليها بقوله تعالي انا عرضنا الامانة علي السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان الاية كان معناها التكال
التكاليف الشرعية لم يخاطب بها سوي الثقلين الله اعلم حيث يجعل
رسالاته وربك يخلق ما يشاء ويختار وما تشاءون الا ان يشاء الله ان
الله كان عليما حكيما لا يسال عما يفعل وهم يسالون فاقام الصلوة
وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت كل ذلك وما فيه من الغرض

والسنة والمكروه والحرام من معاني لا اله الا الله فالصلاة اداوها
كما اوجب من الشروط والاركان معناها لا اله الا الله اي لا ينبغي ان
يعبد الا الله الذي اوجد خلقه واوجب علي خلقه عبادته علي هذه
الصفة المخصوصة بهذه الصفة المحدودة بهذه الحدود وقال حدود
الله فلا تقربوها وقال تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد
حدود الله فاولئك هم الظالمون وكذلك ايتاء الزكوة وصوم رمضان
وحج البيت فبان بهذا ان المعرفة خمسة اشيا اي المعرفة التي اوجب
الله علي عباده ان يعرفوه بها في قوله تعالي وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اي ليعرفون بخمسة اشيا وهي القواعد الخمس التي قعدها
لدين اكرم خلقه وانطقه بها واذن له ان يدعو اليها باذنه قال تعالى
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الي الله
باذنه وسراجا منيرا وقال قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
فالذي دعانا اليه هي القواعد الخمس بشروطها واركانها وهي المعرفة
التي اوجب الله علي خلقه وبعث بها رسوله فاول ما يجب علي المكلف
اولا معرفة القاعدة الاولي واول ذلك ما يجب وما يستحيل وما

يكون في حق الله ورسوله معرفة قلبية لا لسانية لان معرفة القلب
محفوظة من هواجس النفس ووساوس الشيطان ومعرفة
اللسان ممزوجة بآفات واخلاق الشيطان من العجب والريا وغيرهما
وكل عبادة خالطها شي من ذلك فليست بخالصة ولا يقبل من العبد الا العمل
الخالص قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص
محله القلب لا اللساني قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقال صلي
الله عليه وسلم العلم علمان علم في اللسان وذلك حجة الله علي ابن
ادم وعلم في القلب فذلك العلم النافع وقال جل من قايل ان في
ذلك لذكري لمن كان له قلب فالقلب محل سر الله ولا يقبل الله من عباده
عبادة الا من القلب الذي هو محل نظره تعالى عما لا يليق فمعرفة ما وقعت
اليه الاشارة من القواعد الخمس بالقلب هو نحو القلب الواجب علي
كل مخلوق ومعرفة ذلك بالنفس ولسان الفم هو اللحن المنهي عنه
في الكتاب والسنة لكل عاقل فعليك بنحو قلبك يحبك خالقك فنحو لسانك
لسانك موجب لحب الخلق ونحو قلبك موجب لحب الخالق باتباعك
لنبيك يحبك الخالق ويحبك الخلق وان كرهوك ولا تكن محب الخلق
فيبغضك الخالق ثم يبغضك الخلق وان حبوك قال تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية فمن تبع نبيه كما امر فقد

اي الخواطره

عيوب

احسن قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها فكن
محسنا لنفسك ولا تكن مسيئا لها نغر بالحسني قال تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة واعلم ان الابواب الثلاثة بعد هذا باب
العطف وباب التوكيد وباب البدل قريبة المعاني من باب النعت فيكفهم
فيها ويغر رما قرر في باب النعت فافهم ثم قال رحمه الله تعالى باب
المنصوبات المنصوبات خمسة عشر قد تقدم في باب مرفوعات
الاسماء شيء من الكلام على المرفوعات والمخفوضات والمنصوبات
وان النصب صفة واسطة بين الصفتين الرفع والخفض فانظره هناك
ومعنى قوله المنصوبات خمسة عشر اي منصوبات الاسماء والمنصوبات
المفعول اي المجعول نصب عين الشيء ومنه قولهم اجعل مطلبك نصب
عينيك والخمسة عشر المشار اليها هي الاحكام التي في الثلاث الحقائق
التي جاء بها نبينا صلى الله عليه وسلم وهي الشريعة والطريقة والحقيقة
قال صلى الله عليه وسلم الشريعة مقالي والطريقة افعالي و
الحقيقة حالي وفي كل حقيقة خمسة احكام الفرض والسنة والمباح
والمكروه والحرام فاذا ضربت عدد الحقايق وهي ثلاثة في عدد الاحكام
وهي خمسة كان الخارج خمسة عشر وهي الاحكام التي بعث بها نبينا الامة
وجعلت منصوبة للاسماء اي مظهر لها اعني اسماء الذات العلية

النعت

فهذه

فهذه الخمسة عشر حكما تجلت فيها اسماء الذات فظهرت فيها اسرار
حكمها واحكامها بالامر والنهي والجزاء بالفضل والعدل وكل حكم
من هذه الاحكام الخمسة عشر فيه معاني الثلاثة الحقايق الشريعة
والطريقة والحقيقة فاذا ضربت الحقايق الثلاث في الاحكام الخمسة
عشر كان الخارج خمسة واربعين وهو نصف غاية ارتفاع الشمس وهذا
النصف نشا من صفتان وهما ظلاه اعني المبسوط والمنكوس وذلك
لان لكل شيء له ظل قال تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية وهو على
قسمين مبسوط ومنكوس ممد ذلك من خزاين البسط والقبض فاذا ضربت
نصف غاية الارتفاع في صفتيه كان الخارج تسعين وهو غاية ارتفاع الشمس
على افق الفلك وهو ربع الدايرة وهذا الارتفاع عدد اول حرف من اسم
من جاء بهذه الاسرار المشار اليها بثلاثة وخمسة عشر وخمسة واربعين
وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الخمسة عشر المذكورة تجلت فيها
جميع الاسماء التي علمها الله لادم عليه السلام بل ليس انها عدد ما جاء به
اكرم خلق الله الذي مبدا اسمه هو منتهى اسم ابيه عليه وعلى ابيه افضل
الصلاة وافضل التسليم على كل الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين
افضل الصلاة والتسليم بل كل ما علم الله ادم عليه السلام وغيره من
مبتداء

وهو خمسة واربعون ه

اي المبسوط والمنكوس ه

وهو الميم من محمد

وهو الميم من ادم

الانس والجن والملايكة من الاسماء والعلوم نقطة من ابحر مدينة
عليه الصلاة والسلام فمن كان مبداء اسمه منتهي اسم خليفة ربه
وهو ادم عليه الصلاة والسلام غاية ارتفاع الشمس في عالم الخاطب
بالتكاليف الشرعية المتجلية بها الي الخلق المتقرب بها الي الحق كيف
يدرك معاني بقية احرف اسمه فضلا عن ادراك ما اشتملت له الذات
المسماة بهذا الاسم المنتظم من هذه الاحرف من كمالات الذات الازلية
وصفاتها واسمايها كلا لا يعلم ذلك سوي من قال نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات **وقال**
وما اوتيتم من العلم الا قليلا **وقال** وقل رب زدني علما **قال** وان
الي ربك المنتهي فالاسم الذي اول احرف من حروفها غاية ما ينتهي
اليه اسم ادم من الاحرف المنظوم منها اسمه وهو محمد فهذا الاسم
الكريم علي الله منظوم مجموع من اربعة احرف ميم وحاء وميم ودال
فالميم الاولي من الاسم تشير الي عدد التسعين الذي هو غاية ارتفاع
الشمس والتسعون تشهد لذلك بمبناها ومعناها وذلك هذا
الحرف من ثلاثة احرف بيانه ميم فالحرف الاول عدده اربعون والثاني
وهو اليا عشرة والثالث هو الميم الاخر اربعون المجموع تسعون

وهي

العلم

وهو الانسان

وهي ربع الدايرة الفلكية المجعولة لتجلي اسرار العبودية فيها و
بها باعتبار السنة والشهر والاسبوع واليوم والليلة والساعة
والدرج والدقيقة وغير ذلك حسب ما شرع الشارع صلي الله عليه
وسلم وبين ودعا الي ذلك وهدي بالبشارة والنذارة فامر هو
امته بحفظ والتحافظ علي جميع معالم الشريعة المبعوث بها الامة
عليه الصلاة والسلام من الفرايض والسنن والمندوبات والمكروهات
والمحرمات بجملات للصيفي السنة الدورية ومفصلا كالصوم والصلاة
والزكوة والحج وذلك من السنن والرغايب وفي هذا الارتفاع
التسعيني المجعول غاية الارتفاع الشمس الحسية المجعولة لدلالة
معرفة الاوقات النهارية والليلة المتقرب فيها بمعاني العبودية للملك
اشارة الي غاية الارتفاع جملة الاسم الذي عدد ربعه وهو الحرف الاول الكا
الدايرة الملكية لمعناه ومعناه في الدايرة الملكوتية والجبروتية وهو سيدنا
ونبينا محمد صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه وجزاه الله بفضله عنا
ما هو اهله فالحرف الاول من هذا الاسم الكريم وهو الميم اشارة الي كماله
عليه الصلاة والسلام في الملك والملكوت والجبروت وفي عدد اخر حرف
منه وهو الدال اشارة الي الاسم الاعظم الواقع علي نفس الذات الازلية

العلية وهو الله فان عدد احرفه اربعة وهو مجموع الاحرف الاربعة اعني
احرف اسمه عليه الصلاة والسلام من الميم الي الدال اشارة الي كلمة التوحيد
التي من اجلها خلق المعبود عباده قال وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فامرهم بالنطق بها والعمل بمعانيها وهي لا اله الا الله قال نعم
اجملها خطابا لاكرم خلقه فاعلم انه لا اله الا الله قال وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وهي الكلمة الماخوذ
عليها الميثاق يوم الست بربكم ففي جملة الاسم معاني كلمة التوحيد
وهو مظهر لاسرار حكمها واحكامها فمن ذلك ان جملة احرف الاسم
الكريم مساو لعدد كلمات الكلمة الكريمة وذلك اربعة وعدد الحروف
الاخير من هذا الاسم الكريم وهو الدال مماثل لجملة احرف الكلمة الاخيرة
من كلمات التوحيد الاربع وهو الله وفي كل حرف من احرف الاسم الكريم الاربعة
ثلاثة احرف وبيانه ميم حاء دال مجموع ذلك اثنا عشر وفي ذلك اشارة
الي الحقايق الثلاثة التي جاء بها صاحب الاسم صلى الله عليه وسلم
وهي الشريعة والطريقة والحقيقة كما قال عليه الصلاة والسلام الد
الشريعة مقالي والطريقة فعالي والحقيقة حالي وفي الحرف الاول
من الاسم الكريم وهو الميم اشارة الي اسمه تعالي بقوله ملك يوم الدين

هي

ملك

ملك الناس ملك الملك وفي الحرف الاخير من الاسم الكريم وهو الدال
اشارة الي ديمومية من له الازلية والابدية وهو الدايم فهذا الاسم الكريم
جعل مظهرا لجميع اسماء الذات العلية وصفاتها تتوالي عليه بالاجمال
والتفصيل بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر فجميع
اسماء الذات العلية وصفاتها ظهرت وبطنت في معني هذا الاسم
الكريم ومعناه وهو محمد صلي الله عليه وسلم وعجزت عقول العقلا عن
الحوم حول الحمى من سمي محمد واحمد وكذا الكلام في اسمه عليه الصلاة
والسلام احمد فجملته اربعة احرف الف وحاء وميم ودال وكل حرف
فيه ثلاث احرف وجملة ذلك اثنا عشر وفي عدد اثني عشر اسرار من
عجايب الحكم الالهية وفي العدد الثلاثي سر يشير الي الحقايق الثلاث
المبعوث بها صاحب الاسم كما تقدم في الحرف الاول من الاسم الكريم
وهي الالف اشارة الي اسمه تعالي احد وفي خاتمة وهو الدال اشارة
الي معني دال محمد واسم الذات العلية وهو الله وفي معني ذلك اشارة
الي التوحيد والشرايع المبعوث بها صاحب الاسم باذن ربه وقس علي هذا
كل اسمائه عليه الصلاة والسلام واجر عليها جميع الاسماء التي علمت
لادم عليه الصلاة والسلام ومن باب نبينا اكتسب ابوه ادم خصوصية
معرفة الاسماء ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

اعلم حبث بجعل رسالاته **فصل** في بيان الكلمة التوحيد وهي
لا اله الا الله وهي الماخوذ عليها الميثاق يوم الست بربكم قالوا بلي
شهدنا وذلك لانا وجدنا في القران اخبارا لنبينا محمد صلي الله
عليه وسلم وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا
انا **وقال** جل من قائل آمر الاكرم خلقه فيما انزل عليه من كتابه العزيز
فاعلم انه لا اله الا الله ولا اله الا انا سواء وهاتان الكلمتان جاءتا
في عالم الشريعة وهو عالم الاشباح ويقال عالم التفصيل اي تفصيل
ما كان مجملا في عالم الارواح والمجمل قوله تعالي الست بربكم قالوا
بلي ومعني مجمل اي اجملت فيه معاني التوحيد المفسرة في الكتاب و
السنة مفسران لمعاني التوحيد الذي هو الست بربكم ولا اله الا الله
ولا اله الا انا وهي الامانة المعروضة علي السموات والارض وهي التكاليف
الشرعية التي حملها الانسان مجملة يوم الست بربكم قالوا بلي شهدنا
ثم طلب باداءها لاهلها مفصلة في عالم الاجتماع الارواح مع الاشا
الاشباح وهو عالم التفصيل في عالم الملك **قال تعالي** ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الي اهلها **وقال** ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يعني يوم الست **وقال جل**
ثناؤه فمن نكث فانما ينكث علي نفسه ومن اوفي بما عاهد عليه

اي انكره

الله

الله يعني يوم الست **وقال** وهو اصدق القائلين فسنؤتيه اجرا عظيما
وقال ومن اوفي بعهده من الله وفي تضمن الست بربكم قالوا بلي
شهدنا معني الشهادتين وهما لا اله الا الله محمد رسول الله فقوله تعالي
الست بربكم وهو بعينه لا اله الا الله وقول الارواح بلي اقرار
بتوحيده تعالي وشهدنا اقرار برسالة نبينا محمد صلي الله عليه و
سلم فكلمة بلي وزان لا اله الا الله وشهدنا محمد رسول الله والاحرف
الاربعة من كلمة شهدنا تشير الي الاحرف الاربعة المنظوم منها
اسمه عليه الصلاة والسلام محمد وعلي مراعاة الالف الهوي الا
الناشي عن فتحة النون من شهدنا تكون الكلمة من خمسة احرف
وفي ذلك اشارة الي القواعد الخمس التي جاء بها نبينا **وقال** بني الاسا
الاسلام علي خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت فبان علي هذا
التقدير ان لا فرق بين لا اله الا الله ولا اله الا انا والست بربكم وقول
الارواح بلي شهدنا لا فرق بينهما وبين لا اله الا الله وان محمدا ر
رسول الله في معني فاذا تقرر هذا ايها النحوي القلب وفهمت
ما تقرر من اول هذا الباب الي هنا فاجره قياسا واقتباسا في
بقية الابواب هذا الفصل الي باب مخفوضات الاسماء فاذا فهمت

اي بمعناه

اي استمره

اي استفاده

ذلك بقلبك فلا شك انك نحوي القلب فهو فقيه حينئذ في اعراب
معارف اسماء الذات العلية وصفاتها شريعة وطريقة وحقيقة
ومعرفة صفاته بينة كما يعرف نحوي اللسان لسان فهمه في معرفة
لغة العرب اعرابا ووزنا ونظر بغا لكن وحيد عصره في ابناء
جنسك وان كنت جاهلا بذلك فعليك بامتثال امر ربك ونبيك
قال تعالي فاسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال صلي الله عليه و
سلم اطلبوا العلم ولو بالصين وقال العلم خزاين مفاتحه ال
السوال فاسلوا فانه يوجر فيه اربعة السايل والعالم والمستمع
والمحب لهم ولذلك قيل كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن
خامسها فتهلك وهو الذي لا يتصف لشيء من هذه الصفات ثم
قال رحمه الله باب مخفوضات الاسماء تقدم ذكر مرفوعات
الاسماء في بابه ومنصوبات الاسماء في بابه وهذا باب مخفوضات
الاسماء والمخفوض ضد المرفوع فاسماء الذات العلية تخفض
الاشياء كما ترفعها ولذلك سمي نفسه تعالي الخافض الرافع فالرفع
يكون بتجلي اسما اللطف في المظهر الذي يراد به الرفع وهو التعظم
وذلك فضل والخفض يكون بتجلي اسماء القهر في المظهر الذي
يراد به الاهانة وذلك عدل وقد يكون الامر بالعكس فيتجلي

اسماء اللطف في المظهر ويراد بذلك العدل وبتجلي اسماء القهر
في المظهر ويراد بذلك الفضل فعدم الشكر علي تجلي اسما
الفضل موجب للعدل والصبر علي تجلي اسماء القهر موجب
للفضل وعدم الشكر علي السرا وعدم الصبر علي الضرا موجب
لتجلي اسما القهر وهو العدل قال تعالي لئن شكرتم لازيدنكم ولئن
كفرتم ان عذابي لشديد والصبر علي الضرا من الموجب الشكر له
الموجب للمزيد منه وقوله المخفوضات ثلاثة فيه اشارة الي الثلاث
الحقايق المحدثة وهي ذات الانسان وافعالها وصفاتها وجعلت
ذات الانسان المحدثة وافعالها وصفاتها مظهرا للذات القديمة
وافعالها وصفاتها فالذات الانسانية المحدثة ممدة من خزاين
الذات القديمة قال تعالي كلا نمد وقال وان من شيء الا عندنا خزاينه
فيتجلي الثلاث القديمة في الذات المحدثة بالثلاث الحقايق فتفني الحقايق
المحدثة بتجلي الحقايق القديمة فيها وتضمحل وترجع الي اصلها
من العدم وتبقي الحقايق القديمة كما كانت وقال صلي الله عليه و
سلم كان الله ولا شيء معه وهو الان علي ما عليه كان ومعني الفنا
عدم ملاحظة الانسان لوجوده ذاتا وصفاتا وافعالا وترفع
عنه وهم وجوده بادراك عدم وجوده وذلك لان الله تعالي

مَنْ من وجود فصل قسمته الاذلية لاهل الخصوصية ان يمدهم
بسر من اسرار خزاين علمه اللدوني فيرون عدم وجودهم
بوجود موجدهم بمدهم تعالي من خزاين وجوده فيرون لكل
موجود سواه معدما عدماً كما كان في الازل قال تعالي في بعض كلامه
القديم كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت
لهم فبي عرفوني وقال كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وقال
نحن قسمنا بينهم الاية وقال انظر كيف فضلنا بعضهم علي بعض
الاية وهذا المدد ينقسم الي ثلاثة اقسام قسم يتجلي في افعال الذات
الانسانية وقسم في صفاتها وقسم في الذات بنفسها ولذلك وفنا
الصفات وفنا الافعال اي افنت افعال الذات القديمة افعال المحدثة
وافنت صفات الذات القديمة صفات الذات المحدثة وافنت نفس
الذات القديمة نفس الذات المحدثة فافنت الحقايق الازلية الباقية
الحقايق المحدثة الفانية الثلاث وفي الحقايق الانسانية الثلاث اشارة
الي ما خلقت به من الحقايق الثلاث التي من اجلها خلقت وهي
الشريعة والطريقة والحقيقة وهي صفات الذات القديمة فتجلت
الذات القديمة بصفاتها للذات الفانية وتعرفت لها واوجب عليها
ان تعرفها بهذه الصفات وفنها فانه عرفتها بها فيها كانت ساكرة

من

الازل

من حيث امتثال الامر المامور به لانه افضل ما تقرب به قال تعالي ما
تقرب الي عبدي بشي احب الي من اداء ما افترضته عليه ولا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فاذا تخلقت الحقيقة
الانسانية بصفات الحقيقة الربانية وهي الحقايق الثلاث الشريعة
والطريقة والحقيقة كما وجب عليها من وضع كل حقيقة محلها من
غير طغيان ولا نقصان كان ذلك موجبا لمزيد الفضل وهو التقرب
بالنوافل الموجبة لان يكون سمعها سمعا وبصرا ويد المحدث فاذا
وضع الانسان بذلك ومد منه راي عدم فعله لوجود فعل ربه قال
تعالي وما رميت اذ رميت ولكن الله رمي وقال افرايتم ما تمنون
افرايتم ما تحرثون افرايتم الماء الذي تشربون افرايتم النار التي
تورون انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا الاية وراي عدم
صفاته لوجود صفات ربه وعدم وجود ذاته لوجود ذات ربه وهذه هي
المخفوضات الثلاث عند نحاة القلوب لكونها بهذه الوصف ومن
جهة اخري مرفوعات وذلك لانها متخلقة بالحقايق الثلاث
المبعوث بها سيد الخلق صلي الله عليه وسلم من الشريعة والطريقة
والحقيقة وفنا الذات الانسانية وافعالها وصفاتها بالذات

الرحمانية وصفاتها وافعالها بغناء ابقاء بها باقية بها قال تعالي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقوله مخفوض بالحرف ومخفوض بالاضافة في هذه الثلاثة الاشيا اشارة الي الثلاث الحقايق الانسانية المتقدمة الذكر

فصل فهذه الجملة ايها النحوي ان توجهت اليها بنية صالحة واكتسبتها كما وجب بالاخلاص الصادق ونلت من معرفة ربك علما يوجب لك اتباع نبيك اتباعا يوجب لك حيوة السعدا وموت الشهدا ودخلت مدخل من قال في حقهم تعالي وهو اصدق القايلين اوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اوليك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفي بالله عليما فخذها سعوي الله تر زق رضي الله قال صلي الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الحديث وقال تعالي انا عند ظن عبدي فكن حسن الظن بربك يرفعك درجات ولا تكن سيّئ فتحبط دركات قال تعالي وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين قال تعالي ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها ثم اذا امنَّ عليك بفهم ما تقدم ذكره في جميع الكتاب مما يجب لله ورسوله ويستحيل ويجوز وفهمته بنحو القلب وجب عليك ان تمتثل امر الله

و

تعالي

ورسوله قال تعالي وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال جل من قايل يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين من بعدي الحديث وسنته صلي الله عليه وسلم طريقته التي جاء بها الامة عن ربه تعالي قال جل ثناؤه وتقدست اسماؤه قل هذه سبيلي ادعوا الله علي بصيرة انا ومن اتبعني وطريقته عليه الصلاة والسلام الصفة التي كان عليها وربي عليها اصحابه رجالا ونساء في العادات والعبادات ظاهرا وباطنا واعلم ان لها شروطا سابقة فمن الشروط السابقة الزهد في الدنيا واستدبارها والرغبة في الاخرة واستقبالها بالسعي لها والتوحش من الخلق واعتزالهم بكل الوجوه والانقطاع الي الخالق تعالي والتبتل اليه بالبعض والكل والطلب علي المعلم وهو المربي اقتداء بنبينا صلي الله عليه وسلم فانه لما قرب ابان نزول الوحي عليه حبب اليه الخلا فكان يختلي بغار حراء يتعبد فيه الليالي ذوات العدد فارا من الخلق طالبا علي الحق مستدبرا الدنيا واهلها حتي اتاه الامين جبرايل بكلام الرب الجليل معلما ومربيا ومؤديا ومرشدا وكان من امرهما في الكلام والجواب ما ذكره اهل الحديث في الصحاح فيجب اذا علينا ان نتبع سبيل نبينا ونقفي اثره من

اي البخاري ومسلم

اي الحقيقة

التصوف
٦٢

الآجرومية

على الأدريسي

مكتبة مكة مخطوطات

المبتداء الى المنتهي قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي
الحديث فهذا من جملة ما اتانا به ومن سنته المسنونة لنا في
حال ابتدائه وقد وجب علينا اتباعه ابتداء وانتهاء بالاية
والحديث السابقين هذا من الشروط السابقة واما الشروط اللا
اللاحقة فهي على قسمين قسم في حق الشيخ وقسم في حق
المريد فصل في شروط الشيخ فمن الشروط الواجبة في حق
الشيخ ان يكون عارفا بالاخلاق المحمدية معرفة قلبية اي متصفا بها
بقلبه لا باللسان فقط دون قلبه قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال جل من قائل [illegible]
فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون
بصير والاخلاق المحمدية القران كلام الله قالت عائشة رضي الله
عنها كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القران وان يعلم
المريد بالواردات القلبية وهي الخواطر الاربعة الرحماني والملكي
والنفساني والشيطاني حسب ما كان يعلم نبينا اصحابه
ويربيهم ففي الحديث انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان
يتكلم به فقال صلى الله عليه وسلم او قد وجدتموه قالوا بلى

قال

٤٦

قال ذلك صريح الايمان وفيه اني لأحدث نفسي بامر لأن اكون
حممة احب الي من ان اتكلم به فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
رد امره الى الوسوسة فيجيبهم صلى الله عليه وسلم وجوابه
تعليم لما ان سؤالهم تعلم فالرحماني والملكي محمودان والنفساني
والشيطاني مذمومان وان يكون عارفا بقواعد التعليم وهو السلوك
في السلوك على قانون الطريقة المحمدية بالشروط اللاحقة والسابقة
التي لا بد منها وهي القواعد المسمى عليها الشروط المتقدمة من الذكر
من الزهد وما بعده الى اخر الفصل ودوام الذكر ولزوم مجلس التعلم
وارتباط الروحانيين روحانية الشيخ والمريد وشكوى الخواطر
الواردة على القلب فهي سبب العلم والتعلم والتعليم وان يكون عارفا باستنباط
الاحكام في السلوك من الكتاب والسنة ظاهرا وباطنا وان يعامل المريد
على قدر مقامه من مبتدية الى منتهية مستندا الى ذلك وان يكون
عارفا بالحلال والحرام في العادات والعبادات وان يكون عارفا باحوال
النفس الامارة واللوامة والمطمئنة وبكيد الشيطان ومراصده و
عارفا بعلاج ذلك والادوية النافعة لقمع النفس ودفع الشيطان
حالا ومقالا وعارفا باستنباط الاحكام من الكتاب والسنة على قدر
ما يجد به النفس من فجورها في تقواها وفجورها باقوالها وافعالها و

احوالها في تقلباتها وتلوناتها وفي اقبالها وادبارها وتلونها وعارفا بخواطرها الملبوسة في عاداتها وعباداتها وكذلك في حق السلطان لعنة الله وان يكون اخذ العلم على هذه الصفة عن الشيخ كامل متصف بالاوصاف الحميدة كما تقدم ذكر ذلك وشيخه عن شيخه الى باب مدينة العلم علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه الى مدينة العلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان يكون على من استوجب الرحمة رحمة ومن استوجب النقمة نقمة قال تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال في حق غيرهم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وتقدم في اول الشروط ان يكون متخلقا بالاخلاق المحمدية فمن ذلك ان يكون متحليا بالاخلاق المحمودة متخليا عن الاخلاق المذمومة ومعنى متحليا بحاء مهملة اي متحليا بها والتحلي الاتصاف فيكون متصفا بالزهد والشكر والتواضع والاخلاص والعفو والصفح والحلم والرضا والقناعة والصبر والايثار والسخا بماله ونفسه في مرضات الله والنصيحة لخلق الله والرحمة عليهم وغير ذلك من الصفات المحمودة في اقواله وافعاله واحواله ويتخلى بخاء معجمة عن اضداد هذه الصفات وهي الاخلاق المذمومة من حب الدنيا واهلها والعجب والفخر والعدو هي الكبر والريا والحسد والغضب والحقد والغش والحيلة والخديعة والكذب والمداهنة والمكر والبخل والطمع وحب الجاه والثناء والريا والسرف والشرف وغير ذلك من الاخلاق المذمومة الشيطانية الجهنمية في اقواله وافعاله واحواله وان لم يكن متحليا بالمحمود متخليا عن المذمومة في جميع احواله فلا يصلح ان يكون داعيا الى الله فالدعوة الى الله الواجب ان يكون على بصيرة ولا بصيرة الا بالكتاب والسنة قال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة وهي الصفات المحمدية ومما يجب على الشيخ اذا اتاه المريد قاصدا لسلوك طريق الاخرة ان يسأله اولا عن مذهبه ويستخبره اولا في عقيدته في الله ورسوله وجوبا واستحالة وجوازا ثم يختبره هل هو عارفا بما يخصه في دينه من طهارته والصلاة والصيام والزكاة بفروض ذلك وسننه ومكروهاته ومفسداته ومستحباته ثم يسأله في معرفة ما لابد له من معرفته من الحلال والحرام في عاداته الضرورية الشرعية كالبيع والشراء والقرض وسائر عقود الشرع المطهر البهافما كان يعرف من ذلك اقره عليه وما لم يعرفه امره بفعله والاشتغال به بالجد والاجتهاد على قدر الاستطاعة هذا ان راى فيه قابلية لذلك واما اذا لم ير فيه قابلية لذلك اما

لفساد مذهبه وعقيدته او لفساد روحانيته وعدم قبوله لذلك كله
فواجب عليه ان تطرده اي يرده لان صحبته من هذه خلقه فساد للطريق
وذلك حرام قال صلى الله عليه وسلم لا تؤتوا الحكم غير اهلها فتظلموها
ولا تمنعوها من اهلها فتظلموهم وقال تعالى والله
لا يحب الظالمين فاذا يعلم ما امر فيه ان كان عارفا به من قبل ان يأتيه
وجب عليه ان يسأله عن حاله فيما مضى من عمره في صلاته وصيامه و
زكوته وغير ذلك مما يتعلق بالذمة من حق الخالق وحق الخلق
فيأمره بقضاء ما ضيع من الصلاة والزكوة والصوم وكفارات الايمان
وغير ذلك من حقوق الخالق وان كان في ذمته شيء للخلق امره
باداءه لهم كان ذلك من غصب او خيانة او سرقة وغير ذلك
سواء كان جاهلا بذلك او عالما ومن حقوق الخلق الغيبة و
النميمة والبهتان والغش بالقول والفعل يجب عليه ان يامره
بالاستحلال منهم بكل وجه يكون سببا لبراءة ذمته فان عمارة
الذمة لحقوق الخلق والخالق موجب لتعذر السلوك وبراءة
الذمة من حقوق الغير من مال او عرض من جملة شروط سلوك
طريق الآخرة وهي الطريقة المحمدية فاذا وفى المريد مما امر به
وجب على الشيخ ان يقرر له قواعد الطريقة وهي على قسمين قسم

عليها مبنى مبادئ السلوك وقسم يذكر ويقرر في اثناء السلوك
تقريرا في كل ما يليق به من القواعد الموصلة المقررة حسبما هو معلوم
عند ارباب ذلك فمن الذي يقرر به اولا وهي التي بها الابتداء وعليها البناء
معرفة ما يجب لله وما يستحيل وما يجوز ومعرفة ما يجب لرسوله
وما يستحيل وما يجوز ثم دوام الذكر بالتوحيد وهو لا اله الا الله
ومجلس المعلم ومراقبة القلب وشكوى ما يخطر عليه وتعلق
الروحانية اي يتعلق روحانية المريد بروحانية الشيخ وقطع
مخالطة قرناء السوء واستدبار كل مشغل يشغل عن مطلبه فهذه
الاشياء من مبادئ قواعد بناء السلوك وهي قواعد التقوى
واسوس الرضوان قال تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله
ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار
جهنم فيجب على الشيخ ان يلقن المريد كلمة التوحيد كما جاء بها القرآن
ووردت بها السنة قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال جل من قائل
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقد امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث فيعلمه كيف ينطق بالحروف
مخارجها ويعطي كل حرف ما يستحقه من المد والتشديد والاظهار و

والادغام وغير ذلك حسب ما هو معلوم عند اهل الاداء وهم
القراء فيمد على لام النفي والهمزة التي بعدها مكسورة وينطق
بها من صدره وهو اخر الحلق فذلك مخرجها ولا يجوز ان يبدلها
ياء كما جرت العادة عند عامة جهلة الناس ولا يمد عليه البتة
فان ذلك لحن ويمد على اللام التي بعدها مدا طبيعيا وينطق بالهاء
بعدها في كل الاستثناء مكسورة مخففة من صدره كالصفة الاولى
اذ لا فرق بين ذلك وينطق بلام الاستثناء بعدها مسلمة ثم ينطق
بلام الجلالة بعدها ويقف عليها بالسكون ولا يجوز التطريب
في شيء منها ولا الترجيع كفعل فسقة هذا الزمان المنتسبين الى
التصوف بالفسق والزندقة فزوا لبسوا الحق بالباطل وكتموا اما
انزل الله من البينات والهدى واشتروا به ثمنا قليلا قاتلهم
الله تعالى فيجب على الشيخ ان يلقن المريد كلمة التوحيد على هذه
الصفة ويامره بدوام الذكر والادمان في جميع اوقات النهار
والليل وسواء كان متسببا او متجردا ويامره في حالة ذلك بمراقبة
قلبه وما يخطر له يشكره ويكون الشكوى على صفة ما يخطر ولا
يزيد ويحسن ان يظهر انه من قوم ولا يفعل العكس فان ذلك
كله موجب للحرمان نعوذ بالله من ذلك فان ادمان الذكر موجب

لصفاء القلب من كدورات النفس ومحرق للخواطر مطرد للشيطان
لعنة الله ويجب عليه ان يامره بلزوم مجلس الشيخ مراقبا
لقلبه ان لم يكن كلام في المجلس فان من الله بالكلام فليجعل
اذني قلبه وعينيه لفهم كلام الشيخ حتى يعيه فهما تاما وان لم يفهم
يعيد السؤال على الشيخ حتى يفهم على ما ينبغي فان فهم المريد
لكلام الشيخ كالزرع الذي يبذر في الارض ونباته على قدر طيب
الارض وريها ويامره بان يجعل الشيخ بين عينيه في جميع احواله
فانه وسيلة الى الله تعالى قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة فان تعلق روح الله المريد بالشيخ من
الواجبات عليه ومن علامات سعادته واستدبارها بعكس
ذلك نعوذ بالله من ذلك ويكون الذكر في اول ابتدائه بالنفي و
الاثبات بالمد على النفي ولام الاله على قدر الحال ولا يزال الى ان ينتهي
في ذكره الى ان تضيق نفسه ويعجزه عن النطق بها النفي والاثبات
فلينتقل الى النطق بالجلالة ولا يمد على الهمزة منها لان المد عليها
فيه معنى الاستفهام في هذا المحل كفر وكذلك لا يجوز ان ينطق
بالهاء مفتوحة بل ينطق بها ساكنة لانه محل السكون فكما لا يجوز
الابتداء بالساكن فكذا لا يكون الوقوف على المتحرك لان العرب

ه لا يبتدي بساكن ولا يقف على متحرك ولغة عربية وهي افضل اللغات
وهي من السنة التي جاء بها صلى الله عليه وسلم وقد امرنا
باتباعه في جميع ما جاء به قال وانه لتنزيل رب العالمين نزل به
الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي
مبين وقال جل من قائل وما آتاكم الرسول فخذوه وقال صلى
الله عليه وسلم عليكم بسنتي ومن سنته لغته فان آل اي صار
وقرب به الامر الى ان ضاق نفسه ولم يستطع الاتيان بتلك الحالة
فلينتقل الى النطق بالحرف الاول والاخير منها وهما الهمزة
والهاء فان ضاق عليه الامر بسبب ضيق النفس فلينتقل الى الحرف
الاخير وهو الهاء وهذه الكلمة لا يصلح بها الا مع وجود
المربي حسب ما تقدم واما ارتكاب هذا بغير مرشد و
هو المربي فهو ضلال والمرشد يكون متصفا بالاوصاف
المتقدمة والا فلا وعلى الشيخ ان يكون مع المريد كالوالدة
مع ولدها الصغير الرضيع في جميع ما يجلب به النفع
ويدفع به الضر من قول وفعل وطعام وشراب وغطاء
ووطاء وحركة وسكون في الاسباب والتجريد ويعطي لكل
مقام ما يستحقه فان لم يفعل ذلك فهو غاش خائن

ومن غشه وخيانته للمريد ان يعامله على الدوام
بالمباسطة والبشاشة في الكلام وغيره بل يجب عليه
ان يعامله على قدر مقامه من مبتدئ الى منتهاه فيما
يجب عليه ان يعامله في اول ابتدائه بقوله تعالى و
ان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام
الله الا ان المريد قبل التوبة على غالب الامر يكون
متخلقا بخلاف الشرع في سمع المحرمات ونظر المحرمات
والكلام في المحرمات مثل الغيبة والنميمة والسخرية و
التجسس والايمان الفاجرة وغير ذلك من آفات الما
اللسان ويستعمل يديه ورجليه في المحرمات الى غير ذلك
من ارتكاب سائر المحرمات وارتكاب هذه المحرمات
بالجوارح الظاهرة دليل على ان الباطن وهو القلب
متحل بالمحرمات الباطنة من العجب وما ينشأ منه كا
لكبر والرياء والبغض والحقد والحسد والحامات والخديعة
والغش والمكر والطمع والبخل وحب الدنيا والرئاسة
والجاه وحب الثناء وغير ذلك من المحرمات القلبية فالي
فالمتحلي بهذا او ببعض منه متحل بالشرك الخفي وذلك

لا ارتكاب المنهي عنه انما يكون بامتياز النفس برذائلها
وعدم ملاحظة معنى النهي واستحقار هيبته واسمه
سبحانه اي هيبة الامر بالطاعة والنهي عن المعصية واسه
ستحقار هيبته واستحقاقها به وذلك معنى العظمة
والكبرياء اي ادعت الشركة مع الله تعالى في عظمته
وكبريائه وذلك كله في معنى الاشراك المحرم قال تعالى
في بعض كلمه القديم الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
من نازعني في احدهما قصمته في النار اي اهلكته
الا انه على قسمين قسم موجب للخلود في النار وهو
الاشراك الاكبر وقسم موجب للورود وبغير خلود وهو
الشرك الاصغر لكون صاحبه لا يخلد في النار بخلاف الاكبر
فهذا فرق بين المفيين فالمريد قبل التوبة لا يمكن سا
سلامته غالبا من الشرك الاصغر الموجب
لورود النار لم يكن توبة فهو مشرك لهذا الاعتبار
ومن هذه الحيثية يجب انه على الشيخ ان يعامله
بالاله المتقدمة على طريق الاقتباس الا المعلوم عنده
ارباب هذا اللسان وهم العارفون بالله المقتبسون

سلوك

سلوك طريق الآخرة من مقتضى ظاهر السنة وباطنه
باطنهما المقتضي اباحة ذلك بظاهر الكتاب وظاهر
السنة وباطنهما والا فالآية الاصل نزولها في حق المشركين
الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
انزل عليه القرآن ووجه قياس المريد قبل التوبة
على حال المشرك في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مطلق الاشراك فاشراك المشرك اشراك اكبر واشراك
المريد اشراك اصغر حسب ما تقدم فكما ان الاسلام يجب
قبله فكذلك توبة المريد يجب ما قبلها قال تعالى واني
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال
صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب
له وكما ان من كان مشركا ثم اتى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام
الله فكذلك المريد يجب على الشيخ ان يسمعه كلام الله
بالامر والنهي في جميع عباداته وعاداته ومعنى يسمع
اي يفهم كلام الله بقلبه فان القلب يسمع من حيث
يفهم ويسمع ويفهم من حيث يرى ويرى من حيث

يفهم ويسمع وليس حاله كحال الاشباح التي هي هذه
الصفات مفترقة فيها جب بما هو معلوم فاذا سمع
العبد بقلبه فهم به ورأى به فاذا اسمع الشيخ المريد
كلام الله وهو القران وفهمه وجب عليه الامتثال لامر
الله وتيسير في الكتاب وهو كلام الله وفي السنة اذ هي
وحي الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى فاذا وقعت المخالفة من المريد بعد سماعه
لكلام الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
امر به ونهى عنه وجب على الشيخ ان يعامله على امر الله
سنه صلى الله عليه وسلم ان يعامل من كان في زمانه
من الكفار والمنافقين بعد ان سمعوا القران من رسول الله
صلى الله عليه وسلم والسنة من اقواله وافعاله صلى الله
عليه وسلم ولذلك قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير
وبيان كفر المريد ونفاقه انه لما يمتثل ما امره الشيخ به مما ينفعه
وذلك نعم الله عليه عد كافرا ولو كان مسلما لكان شاكرا
امسو حب المريد قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان

عذابي لشديد فالامتثال شكر للنعم موجب للمزيد منها
وعدم الامتثال كفر للنعم موجب للبعد منها والبعد
من النعمة موجب للنقمة وهو العذاب فسمي كافرا
بهذا الاعتبار ويشارك اهل الكفر في وصف الكفر بعدم
الامتثال وقبول النعمة ويشارك المنافقين في وصف
النفاق ولان المنافقين علموا من الحق ما لم يعلم غيرهم
من الناس وصدوا عنه وتركوه بعد معرفتهم به جراءة
على الله ورسوله فكذلك المريد تركه لما تؤمر به من
مصلحة امر دينه ودنياه بعد معرفة ان ذلك حق
نفاق لكونه يقر بلسانه فيه ان هذا حق لا شك فيه وهو
في حسن حاله ليس ممتثلا فظاهر مقاله مخالف لحاله وهذا
بعينه هو وصف النفاق فيعامل لاجل ذلك بما عومل به
منافقوا زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخلقه
باخلاقهم ومن ذلك قوله تعالى فاعرض عنهم وعظهم
وقل لهم في انفسهم قولا بليغا فهذا ايضا مما يجب على
الشيخ ان يعامل به المريد عند استحقاقه ذلك بالمخالفة
وعدم الامتثال والتحلي بالكسل والملل ومما يجب عليه ان

ان يعامل المريد بقوله تعالي ولو انهم اذ ظلموا انفـ
انفسهم جاءوك فاستغفر الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما وقوله جل من قايل ولا تزال
تطلع علي خاينة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم
واصفح ان الله يحب المحسنين فاذا ارتكب المريد
امرا مخالفا لمقتضي ما امر به سما ان كان علي غير وجه
العمد ثم جاء منكسرا تائبا وجب علي الشيخ ان يعامله
لمقتضي الايتين المتقدمتين ونحوهما وما كان في معناها
من الكتاب والسنة وان اقترف المريد شيئا من المنهي
عنه بعد ما نهي علي وجه العمد وجب علي الشيخ ان يعا
يعامله في ظاهره بمقتضي ما تقدم ذكره من الاي النازلة
في حق الكافرين والمنافقين وفي باطنه بالاي الاخر سيما اذا
اخذ بالتوبة والذل والانكسار فيكون ظاهر لفظ الشيخ قا
قامعا للنفس الامارة وباطنه متعلقا بالرافة والرحمة لمحل
الرافة والرحمة هو قلب المريد فان القلب محل الرحمة
وهو فضل الله والنفس الامارة محل النقمة وهي عدل
عدل الله فيجب عليه ان يعامل كل مقام بما يليق

يتوجه فالشريعة اللسانية يتوجه خطابها للامارة و
الطريقة القلبية يتوجه بالعفو والصفح والاستعطاف
للقلب الذي هو محل نظر الرب وهو محل السر
قال تعالي الله اعلم حيث يجعل رسالاته اي حكمته واسراره
ومما يجب علي المريد الكف عن مطالعة الكتب مطلقا سواء
كانت في معني السلوك او غير ذلك الا ان يكون مما يحتاجه
في دينه في عبادته وعاداته وليس هناك من يساله ممن
يعرف فلينظر عن المسالة في محلها ويحذر نفسه ان تتشوف
في مطالعة غير ذلك لانها مولعة بذلك من باب معرفة
المسايل وذلك موجب لتبديدها وتبديدها مفسد للقلب
وان وجد من يسال عما يحتاجه من الضروريات الدينية
فليساله ولا يطالع وان لم يفعل وجب طرده لانه لا يكون
منه شي علي هذه الصفة وكذلك يجب عليه ان يمنعه
من مخالطة من يذهب الي سلوك طريق الاخرة علي غير طريقه
لان ذلك فساد للمريد لكون النفس تسكن لما تستحسنه دوا
بوصفها ولكن ما في ذلك ضرر عظيم عليه فيجب كفه ونهيه
عن ذلك وان لم يمتثل وجب طرده هذا ان كان المنتسب

الي طريق الاخرة علي هذا واما غير ذلك كما هو معلوم في
زماننا هذا فلا سوال عليه قال تعالي ولا تسال عن اصحاب
الجحيم فان احوال المتشبهين بالمنتسبين الي سلوك طريق الاخرة
وفي هذا الزمان احوال الزنادقة تفسقوا في اقوالهم و
افعالهم واحوالهم لطلبهم بذلك زخرف الدنيا من
المال والجاه فهولاء حرام علي العام والخاص مخالطتهم و
محبتهم ولا يجوز السلام عليهم ولا رده ردعا وزجرا
اليتوبوا ولا يصلي علي جنايزهم ولا يدفنون في مقابر
المسلمين لتخلقهم بالبدع واستحلالها ويجب علي الشيخ
اذا كان في اصحابه من هو اعلا مقاما من غيره ان
يحفظ علي مقامه دون ان يتعلق نفسه بعلاجه من
فوقه من المقام والميل اليه فان ذلك يكون موجب
لحرمانه من الشيخ فان المشترط في حق الروحانية
ان لا تكون مفترقة فاذا افترقت حرمت من الجميع
وهذا الباب عظيم المفسدة والشيطان لعنه الله قاعد
عليه بحيث يلقي في قلب المريد ميلا الي غير شيخه
من اصحابه قاصدا بذلك حرمانه وهذا من

٥٤

الباس الحق بالباطل فيظهر للمريد ان هذا من فوايد
اهل الطريقة الواحدة وشيخ واحد لسطن الجاهل
ان هذا ليس بعيب ولا امر مومر وهو من اقبح الد
الشيخ واعكس العكوس يجب علي الشيخ التحفظ منه
علي اصحابه لئلا يسوالي الشيطان بعض اصحابه با
لميل لبعضهم بهذا المعني ويحذر بعضهم من بعض
لما يجب وكما يجب ولا يعرف ذلك سوي اربابه ويجب
علي الشيخ ان يتخلق بما ادب الله به اكرم خلقه صلي
الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالي ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاو
شاورهم في الامر الاية وقوله جل من قايل ادع الي سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
الاية وقوله واخفض جناحك للمومنين وقوله تعالي
فظا غليظ القلب فيه اشارة الي ان الفظاظة المذمو
المذمومة فظاظة القلب الذي هو محل نظر فضل
الرب واما فظاظة اللسان مع لطف القلب ولينه ورحمته
بخلق الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما في معنا ذلك

فذلك محمود مندوب اليه وربما يكون في بعض الاحيان
وفي حق بعض الخلق واجبا سيما اهل زماننا هذا القران
الفاشر فيجب اذا على المعلم ان يعامل المتعلم على قدر
الحال والزمان ويعامل العام والخاص كذلك فمن ال
النفوس من لا يفيد فيها سوى خطاطة اللسان بالكلام
الغليظ القوي قاصدا بذلك قمع النفس الامارة في قلب
المتكلم لهذه الصفة شفقة على المخاطب المعول له وفي
نية في الكلام نفسه النفع للسامع اي القلب فلا شك ان
ما يكون على هذه الصفة وبهذه النية يكون نافعا لله
للسامع من غير شك ولا يكون هذا من الكلام الفظ
المذموم يجب على الشيخ ان يكون حاله من ال
المريد على هذه الصفة ولذلك ذكر مولانا الاكرم خطاطة
خطاطة القلب وليس بسطا ولا غلطا وانما هو رحمة
التي اظهر الله تعالى على حوال الظاهرة والبسه اياها
وقال صلى الله عليه وسلم من اسر سريرة البسه رداءها
صحب الشيخ ان يتبع سنة كما امر بذلك في الكتاب
والسنة فخطاطة القلب هي الموجبة للانفطاط والغو

والفوار

والفوار وظاهر الاية ومعناها النهي عن هذه الصفة لانها
حرام وخطاب مولانا جل وعلا الاكرم خلقه نهي لنا و
تعليم وتربية وامر بالتحلق بضدها واما اكرم خلق الله
صلى الله عليه وسلم فهو معصوم من ذلك ومن كل وصف
مذموم وكل من اظهر فظاظة بالقول وغلظة لسامع
وقلبه ملاحظ به رحمه الله تعالى للسامع فان الحق تعالى الذي
امره الا بهذا يسمع السامع معنى ما قلب المتكلم بغليظ الكلام
من الرفق والرحمة ويقبل الكلام الغليظ الفظ قبولا تاما ولما كان
اصل فرحم وكل لطف الله وهو القلب سمعه السامع بالقلب فانتفع
به ولا عبرة بعلقة لسان الفم بغلظ الكلام لانه حسبه ذلك
خدمة القلب وخديم علمه ونائبا عنه في سامع ما امر به فسمع
لما امور بقلبه وهو المخاطب من قبل الامر وهو المخاطب له
بلا سطوة الواسطة وهو لسان الفم فسمع السر بالسر ولا
مدخل للجرح هنا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقوله فاعف عنهم
واستغفر لهم اي فعاملهم بما وجب لهم العفو والمغفرة من
الكتاب والسنة ومعانيها ولو كان مما يثقل على النفس ح
وتسهيله منه قال تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي باللطف

والقهر كل صفة في محلها نسبية وانه قال تعالى جزاء وفاقا اي
موافقا على تاء ويل قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة فالحكمة والموعظة الحسنة معنيان من
صفات الحق تعالى وكذلك الكتاب والسنة ومن المعلوم ان
القران جاءت فيه الصفتان اللطف والقهر اللطيفين اسوة
وكذلك السنة وذلك كل موعظة حسنة فان التعظ بالقهر حسن
في حقه لكون النفس تنقمع عند وجود ذلك ووقعها موعين
النفع للقلب فهذه موعظة حسنة من غير شك عند كل عاقل
وكون السنة من صفات الحق تعالى لانه وحي قال تعالى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى ويقال ليس الموعظة الحسنة لست
الا ما تسر به النفس عند ما يقال مما تشتهيه بطبعها فان ذلك في
حقيقة الامر عند اهل الحق ضرر لقلب سامعه الا النفس المشتهي
بطبعها الا بوصفها المذموم في الحكمة وهو الغرور قال تعالى ان النفس
لامارة بالسوء وقوله وجادلهم بالتي هي احسن اي الطريق
الخير والله اعلم تمت

